الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة –

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية وآدابها**

الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في القرآن الكريم

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستير

إعداد : **إشراف الدكتور :**

وسيلة جامع الطيب رزقي

شعبة اللغة العربية **تخصص اللسانيات وتطبيقاتها**

مـــاي 2011

دعاء

اللهم إني أسألك

خير المسألة وخير الدعاء

وخير العمل وخير النجاح

وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات

وثبتني وثقل موازيني وحقق إيماني

وارفع درجاتي وزدني علما

إهداء

من بساتين الحكمة نزف هذا الاهداء العطر إلى الذين لهم علي حق

العرفان والتقدير :

- إلى الأولياء الأعزاء أصدر بكم هذا الإهداء
- إلى إخوتي الأفاضل
- إلى من كان عونا في السراء والضراء ودعمني ماديا ومعنويا
- إلى الأساتذة الأعزاء
- إلى كل رفقاء الدرب وإخواننا في الجامعة.... تحية عطرة.
- إلى كل طالب علم .... إلى كل الزملاء من دفعة 2011.
- إلى كل من أعرفهم من قريب ومن بعيد

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

وسيلة جامع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

لا تخلو أي لغة من اللغات الحية في العالم قديمًا أو حديثًا من مشكلات تحيط بها أو تصاحبها أثناء مسيرتها، ذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، ترقى برقي المجتمع أو الأمة.

إن معطيات الدرس اللساني الحديث في تفريقه بين كبريات المفاهيم كمفهوم لدلالة عامة، الذي ينظر إلى العمليات التواصلية، وذلك بنقل فعال للمعنى والأخبار وهو يحتوي دائما على رسالة تتكون من دلائل ، وعلى رأس هذه المعطيات إشكالية الوظائف الدلالية ، والباء الزائدة التي تدخل على الجملة، ومنها ما يتعلق بالتراث اللغوي ذاته إذ أنه قام في القرآن الكريم حيث يستدعي أن ندرس ونحلل ما يضيء هذا الخاصية ونكتشف عنها حيث تكونمشحونة بدلالات متميزة.

ولقد وجدت في حدود ما أنا مطلعة عليه أن الدراسات الحديثة لم تعط هذه الخاصية المتميزة ما يكفي من البحث والدراسة خاصة على مستوى التطبيق على النص القرآني بوجه التحديد اللهم إلا بعض الدراسات التي تناولت الباء الزائدة والوظائف الدلالية وصلته في سياق ما جاءت فيه دون توسع.

في هذا الاطار يندرج موضوع بحثي وذلك مستقلا يجمع بين الدراسة النظرية والدراسة التطبيقية تحت عنوان : الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في القرآن الكريم .

أما بالنسبة لاختيار النص القرآني دون غيره لاستجلاء هذه الظاهرة فيستند إلى عدة مبررات يعود أهمها إلى ذاتية الباحث المتعاملة مع النص القرآني بمنهج التدبر المقصود من إنزاله من السماء بالوحي ، إذ أن الغاية من هذا هنا هي الحفاظ على سلامة النص القرآني من التحريف أو التبديل ، حيث أن المنهج التي اتبعته هنا هو منهج تحليلي وصفي إحصائي حيث أنه مناسب لهذا الموروث اللساني، أن اللسانيات هنا هي التي تمثل العمود.

فكان سؤال البحث متمخض على أسئلة جوهرية تطرح إشكالات متعددة يمكن تلخيص أهمها في الأسئلة التالية :

1 -ماهي الوظائف الدلالية ،

2 -ماهي الباء الزائدة

3 -ماهي الوظيفة الدلالية للباء الزائدة.

4 -ماهي الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في القرآن الكريم

هذه الأسئلة وغيرها كانت ربما قد شغلت بال العديد من اللسانيين العرب المحدثين، وشغلت بال الباحث عندما قرّر أن يخوض غمار هذا البحث، وليس غرضنا من طرح هذه الأسئلة في صدر هذه المقدمة أن نتتبع بالتفصيل كل الكتابات التي أجابت عنها كلها أو بعضها، وإنما هدفنا أن نستحضرها في أذهاننا، ونحن نستعرض باختصار أهم مشاريع الوظائف الدلالية.

أما من حيث عدد الفصول والمباحث، فقذ قسمت بحثي هذا إلى فصلين، الفصل الأول نظري تحت عنوان:

الباء الزائدة ووظائفها الدلالية ويندرج تحت هذا الأخير مبحثين، المبحث الأول قد تناولت فيه الوظائف الدلالية ، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه الباء الزائدة وكل ما متعلق بها، ومنه يأتي الفصل الثاني التطبيقي الذي جاء تحت عنوان : الوظيفةالدلالية للباء الزائدة في القرآن الكريم حيث أنني بدأت هذا الفصل بتمهيدثم تعريف بالقرآن الكريم وبعض خصائصه ثم انتقلت إلى الدراسات اللغوية فيه وقد جاء تحت هذا الفصل أربع مباحث قسمت حسب دخول الباء الزائدة في الجمل المبحث الأول تحت عنوان موضع الباء الزائدة في الخبر ، أما الثاني فعنوانه موضع الباء الزائدة في الفاعل والثالث موضع الباء الزائدة في المفعول به والمبحث الرابع والأخير فهو موضع الباء الزائدة في المبتدأ.

ثم انتهيت بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا أو تحت هذا كله رجعت إلى مجموعة من الكتب التي تخدم موضوعي هذا من بينها : الوظيفة بين الكلية والنمطية لأحمد المتوكل، مبادئ اللسانية : لأحمد محمد قدور ، اللسانيات المجال الوظيفة والمنهج لسمير شريف استيتيه – وسلمي بركات في كتاب اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي، والمندثر إلا القليل من الكتب التي تناولتها والتي كانت قيمة تخدمني في بحثي هذا، حيث أن هذه الجملة من المصادر والمراجع قد صادفتنا خلال بحثنا عدة صعوبات في استخراجها من المكتبات وذلك للاكتظاظ الدائم وغير المنتهي بالطلبة، رغم هذه الصعوبات التي واجهتنا إلاّ أننا قد تحديناها بقدر ما نستطيع حتى أتممنا هذا البحث حيث يعود الفضل والشكر إلى كل من ساعدنا على رأسهم الأستاذ المشرف الذي قد ساعدنا بكل شيء ولم يبخل علينا بنصائحه ومعلوماته التي أفادتنا

وخدمتنا كثيرا، فبفضل نصائحه وتوجيهاته تخطينا الصعوبات وصنعنا التحدي ووصلنا إلى ما رغبنا في التوصل إليه.

الفصل الأول

الباء الزائدة وظائفها الدلالية

المبحث الأول

الوظائف الدلالية :

1. مفهوم الوظيفة
2. مفهوم الدلالة
3. النظريات الدلالية في القواعد التوليدية
4. توليد الوظائف الدلالية
5. الوظائف الدلالية

أولا

1 ـمفهوم الوظيفة :

لغـــــة : من وظف يوظف توظيفا : عين في كل يوم وظيفة (رزقا)

وظف الشخص : أسند إليه وظيفته ، قدره عليه وعينه (وظف على الصبي جزءا من القرآن)... وظيفي : منسوب إلى الوظيفة ما يتعلق بالوظيفة (تحليل وظيفي) (تعليم وظيفي) (علم النفس الوظيفي) (علم التربية الوظيفي) ، وفي النحو إجراءات وظيفية.[1]

وجاء في تعريف آخر أن الوظيفة مشتقة من فعل "وظف" معها " وظائف" و " وظف" ويقال وظفت له توظيفا أي كلفته بعمل لغاية معينة والوظيفة في كل شيء أي ما يقدم كل يوم من رزق طعام ، وشراب وغير ذلك في زمن معين وتأتي بمعنى الخدمة المعنية لإشباع حاجاتنا[2].

اصطلاحا : تختلف تعاريف الوظيفة وتتعدد حسب التخصصات والاتجاهات حيث عرفها موهوب أحمد بأنها المنزلة التي يتبوؤها أي عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية ،ة والوحدة الظرفية والكلمة والتركيب في البنية النحوية للملفوظ، فالوظيفة في المصطلح اللساني ، هو المنهج أو الاتجاه الذي ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الانسان من التعبير والتواصل[3].

ويقول عبد السلام المسدّي بانها اللفظ الأجنبي من مصطلحات الإدارة ، والتوظيف ، هو إدماج في سلك الموظفين ، على أن اللفظ العربي يجاوز المفهوم الفني إلى عملية تكتسب بموجبها الظاهرة وظيفة جديد في دلالاتها وإيحائها أو تأثيرها الإنشائي[4].

---

[1]صالح بلعيد : النحو الوظيفي ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون ،الجزائر – 1994 ، ص6.
[2]برنيس نجمة : الوظيفة الاعلامية لشبكة الأنترنت في عصر ثورة المعلومات : دراسة نظرية ميدانية في قسم الأخبار بالقناة الأرضية للتلفزيون الجزائري : مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير ، ص9.
[3]موهوب أحمد : الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة ، بحث لنيل شهادة الماجستير اللغة والأدب ص9.
[4]عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، دار الحساب الجديد المتحدة، ط5 ، بيروت- لبنان، 2006 ص156.

ويعرفها الدكتور محمد منير حجاب متخذا مصطلح النتيجة كمعيار ، على اعتبار أن الوظيفة تشير إلى نتيجة موضوعية ومشخصة بالظاهرة الاجتماعية داخل نسق واضح ، وهي جزءمنه ، ولها معنيان أساسيان هما :

أ - **الوظيفة الظاهرة :** ذات المعنى المباشر الظاهر ، أين تبرز علاقة وظيفية ذات قيمة معترف بها ، وقد أدخل هذا [1]المصطلح في علم الاجتماع " روبرت ميرتون" ، وتظهر هذه العلاقة في الآثار الايجابية لوحدة محددة " شخص أو جماعة" نوعية او نسق اجتماعي أو ثقافي ، والتي تسهم عن قصد في توافقها أو تكييفها.

ب **الوظيفة الكامنة :**

علاقة وظيفية غير مقصودة أو معترف بها ، ذات المعنى الضمني أو المستتر غير المباشر ، اعتمده " ميرتون" في مقابل مصطلح الوظيفة الظاهرة ، فهي مختفية يصعب معرفتها من طرف النسق الاجتماعي[1].

من كل هذه التعريفات أن الوظيفة مصطلح لساني هو المنهج الذي تحدد به اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا وأن هذه الكلمة لها عدة معاني بحسب التخصصات التي نستخدمها فيها مثل وظّف توظيفا أي كلفته بعمل لغاية معينة أو إسناد كل شخص لوظيفة معينة ، ويعني بها الخدمة العينة التي نشبع بها حاجاتنا حيث ان الوظيفة تدخل في النظام اللغوي من حيث كيفية آداء المعاني[2].

2 -**الاتجاه الوظيفي : Fonctionnalisme** : يعني الاتجاه الوظيفي بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات معينة ، والجانب الوظيفي ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه ، ، فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة.

فالاتجاه الوظيفي يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني ، ويتمثل ذلك في الأمور التالية :

---

[1]برنيس نعيمة : الوظيفة الاعلامية لشبكة الأنترنت في عصر ثورة المعلومات (المرجع السابق) ص9،10.
[2]أنظر

1 -وجود خيارات معددة أمام المتكلم ضمن نظام معينا يقدم من خلاله ما يريد قوله مع مراعاة ظروف الكلام – يتحلق سباق له وظائف محددة ، وبالطبع فإن الخيارات الممكنة لا تعني أنها مترادفة ، لأن كلا منها يركز على جانب معين .

2 -ارتباط اللغة بالمجتمع وعلاقاته الثقافية كالتراث والتقاليد والعادات والأعراف ، فالمعطيات الاجتماعية المتنوعة تفرض على المتكلم سلوكا لغويا معينا ، لأن المتكلم يرتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا ، فالكلام في كثير من أشكاله ، مستمد من المجتمع ، ويظهر ذلك في أساليب التخاطب التي ينتقيها المتكلم في المواقف المختلفة ، فالحديث إلى الصديق ، يختلف عن الحديث إلى الرئيس كما يختلف هذا الحديث عن الحديث إلى المرؤوس.

3 -تقدم عناصر النظام اللغوي الوظيفة التي يقصدها المتكلم مجتمعة ، إذ لا يستقل عنصر واحد بأداء الوظيفة ، إنما تتضافر العناصر جميعا لأداء ما يريده المتكلم.

بناءًا على ما تقدم نرى أن التحليل الوظيفي للجملة ينحصر في بيان الوظائف التي تؤديها اللغة في البيئة اللغوية ، وهذا ما عنيت به مدرسة براغ " 1926" اللغوية عناية فائقة ، من ذلك ما ضمنه مقالات "ماتسيوس" " MATHESIUS " من تحليل دعي بالمنظور الوظيفي للجملة، ويقوم المنظور على أن المستوى النحوي والصرفي من جهة والمستوى الدلالي من جهة أخرى يتفاعلان خلال عملية الاتصال اللغوي مما ينتج ما يمكن أن يسمى بالمستوى الكلامي.

يتجلى المنظور الوظيفي إذن في المستوى الكلامي الذي يعبر عن القيمة الاتصالية للغة ، من خلال تفاعلها مع الواقع الذي توجد فيه ، والجملة بحسب المنظور الوظيفي تتألف من شقين هما : المسند "theme" والمسند إليه "Rtheme" ويختلف مفهوم المسند والمسند اليه هنا عما سبقت الاشارة إليه ، لأن المسند هنا هو عنصر يحمل معلومات معروفة أو سبقت الإشارة إليها من خلال السياق ، على حيث أن المسند إليه هو ما يحمل معلومات جديدة تقدم للسامع والقارئ ، ولأعلامه للمسند والمسند إليه بأي اعتبارات نحوية" كالفاعلية والمفعولية ، والابتداء والاخبار..).

ويرتئي هذا التحليل أن المسند يأتي أولا ، لأن المرء يبدأ كلامه بالمعلومات المعروفة لدى المتكلم ، ثم يأتي المسند إليه ثانيا إذ يحمل بعد تمهيد المسند خلاصة الكلام المقصود [1].

---

[1] أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان ، ط1، 1996م، ص241،242.

3- تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة : هذه الظاهرة من الظواهر المهمة في الكشف عن طبيعة الدلالة في الصيغ الصرفية حيث تشترك المعاني في الصيغة الواحدة فتدل على معانٍ متعددة قبل أن يتحدد المعنى المراد بواسطة القرائن ، فصيغة فعيل مثلاً تأتي للواحد والجمع ، قال أبو عبيدة في قوله تعالى : " والملائكة بعد ذلك ظهير" التحريم4.

العرب قد تجعل فعل الجمع على لفظ الواحد ، قال : إنَّ العوامل لي بأمير هذه الصيغة (فعيل) التي مثلنا بها : تدل على معاني كثيرة فهي إما تدل على مفرد أو جمع ، والمفرد إما جامع أو مشتق ، والجامد اسم ذات أو اسم معنى ، فاسم الذات نحو: سيل وطريق ، يمين ، قميص ، بعيد ، غدير ، سرير ، رغيف...إلخ[1].

4- الكليات ومبدأ الوظيفة : تتفق النظريات اللسانية الوظيفية والنظريات اللسانية الغير الوظيفية والنظريات اللسانية غير الوظيفية في السعي في رصد الكليات اللغوية وبناء ما يسمى "النحو الكلي " إلا أن طبيعة هذه الكليات تختلف، في الفئة الأولى من النظريات عنها في الفئة الثانية ، ويكمن هذا الاختلاف كما بينا في مكان آخر في أن كليات الفئة الأولى كليات تربط بين البنية الوظيفية انسجاما مع التوجه المنهجي واستجابة على الخصوص لمبدأ الوظيفة القاضي بترابط بنية اللسان الوظيفي ووظيفته التواصلية وتبعية بنيته الوظيفية ، ، الكليات في النظريات الوظيفية ليست ، إذن خصائص صورية مجردة وإنما هي أزواج بنية صرفية – تركيبيةوبنية وظيفية تواصلية .

وأمثلة هذا النوع من الأزواج كثيرة عرضنا لها في مكان آخر ، ولنكشف هنا بالتركيز بأن اللغات التي تتيح تصدير مكان حكمة أن يتأخر ترابط التصدير.

هذا الترابط بين الوظيفة والبنية هو ما يدعم الافتراض الذي ندافع عنه هنا، افتراض أن بنية أي خطاب تعكس إلى حد بعيد بنية التواصل النموذجي المتضمنة لثلاث مستويات قائمة على ثلاث طبقات ، المستوى البلاغي ، والمستوى العلاقي، المستوى التمثيلي وأن هذه البنية النموذجية ، تتوزع على ثلاث قوالب (قالب تداولي ، قالب دلالي ، قالب نحوي) تعكس في اشتغالها مراحل عملية التواصل في تصور الجرجاني ولفت ، حيث يقضي القالب التداولي الذي يتضمن البنية التداولية (محل التمثيل للقصد التخاطبي) إلى القالب الدلالي حيث تؤشر البنية الدلالية للفحوى المقصود إبلاغه الذي يقضي إلى القالب النحوي الذي يتكفل بصياغة القصد والفحوى(أي البنيتين) في شكل بنية مكونية نامة التحديد صرفا وتركيبا وتطريزا.

---

[1] عبد الحميد أحمد هنداوي: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، دراسة نظرية وتطبيقية (التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة): عالم الكتب الحديث أربد الأردن ، جدارا للكتاب العالمي عمان الأردن ، 2008 ، ص52

5- الدوافع الوظيفية : باعتبار الامتصاص مظهر من مظاهر التحجر ويمكن إرجاعه إلى مبدأ نقل الوسم وتفسيره وانطلاقا منه.

ويتم نقل الوسم حيث يتعلق الأمر بامتصاص المبتدأ والذيل عبر المرحلتين التاليتين :[1]

أ -يضاف إلى التركيب العادي غير المرسوم ، أي الجملة الصغرى تركيب جديد مرسوم هو الجملة الصغرى المسبوقة بمبتدأ أو متبوع بذيل.

ب -يتكاثر استعمال التركيب المرسوم فينزع إلى فقدان موسوميته ويصبح التركيب العادي المؤدي لما كان يؤديه التركيب العادي الأصلي (أي الجملة الصغرى) ، وقد يؤدي ذلك إلى إقصاء التركيب العادي الأصلي.

6- النظرية الوظيفية العامة : يغري وجوه وروابط وتناظرات بين مختلف أنساق التواصل تشكل ما أسميناه "الكليات التواصلية المطلقة " بالتفكير في إدراج هذه الأنساق على اختلافها في جهاز نظري واحد يمكن أن نصطلح على تسميته " النظرية الوظيفية العامة " على أن تحدد طبيعتها وبنيتها.

أ - أما من حيث طبيعتها فهي نظرية وظيفية إذ أنها تعتمد منهجا أنظومة المبادئ الوظيفية المعروفة التي يأتي في مقدمتها مبدأ تلازم الوظيفة والبنية وتحرير الوظيفة للبنية.

ب وأما من حيث بنيتها فهي إطار نظري وظيفي عام يتضمن مجموعة النظريات الوظيفية اللغوية وغير اللغوية : أي النظريات الوظيفية التي تخص مختلف أنساق التواصل.

ج -وأما من حيث الدور الذي من المتوقع أن يقوم به والذي تجد فيه تبريرها فينحصر في ثلاث وظائف أساسية هي :

أولا : افراز نظريات وظيفية لمختلف الأنساق التواصلية على أساس أن كل نظرية تفرز بدورها أنحاء نمطية وأنحاء خاصة.

ثانيا: تحديد العلاقات التي تربط بين هذه العلاقات.

[1] أحمد المتوكل : الوظيفة بين الكلية والنمطية، مطبعة الكرامة، الرباط، دار الأمان ،ط1 ،2003 ،ص59،60،61،206.

ثالثا: إتاحة المقارنة بين النظريات التي تتضمنها وتقويمها عن طريق مقارنة بعضها ببعض[1].

7- الوظيفة فيالمصطلح اللساني :

أو الاتجاه الوظيفي الذي يبرز في حلقة براغ التي استفادت من آراء سوسير ، بقدر ما استغلت منطلقاتها النظرية في أعمالها ، وكونت لنفسها نظرية لغوية على أنها لم تحدد منهجها إلا بالانطلاق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل ، فاللغة عندهم ينبغي أن تراعي ذلك فكل ما يضطلع بدور في التواصل ينتمي إلى اللغة ، وكل ما ليس له مثل هذا الدور فهو خارج عنها وبعبارة أخرى فإن العناصر اللغوية هي التي تحمل شحنة إعلامية ، أما التي لا يمكن أن نعتبرها ذات شحنة إعلامية فلا يعتد بها اللغوي ، ولقد اعتمدت حلقة براغ هذا المنطلق لتدرس خاصة الأصوات ، وتضبط منهجها للتمييز بين ما هو وظيفي فيها ، وما ليس وظيفيا ، وكان Troubetzkvi هو الذي بلورنتائجأعمالها في كتابه (Principe de phonologie)على أنالنظرية الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع حلقة براغ ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادئها في فرنسا على يد Andet Martinet في المدرسةالوظيفية.

وقد تحددت مبادئها في :

- تحديد اللغة ووظائفها
  - اللغة تخضع لتقطيعين
  - الوحدات الناتجة عن التقطيعتين
  - الوحدة الصوتية أو السياق
  - الوحدات المتقابلة
  - وظائف اللغة : التبليغية / التعبيرية / التمييزية.
- الوصف الآني والزماني
- التمييز بين اللغة والكلام

---

[1] أحمد المتوكل : الوظيفة بين الكلية والنمطية (مرجع سابق) ص 206،55،56.

- التركيب المستقل[1].

ثانيا:

1 ـتعريف مصطلح الدلالة :

لغة:الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها ، والفتح أفصح من (دلّ) ، (يدلّ)، إذ أهدى ، ومنه دليل ودليلي والدليلي : العالم بالدلالة ، ويقال : دله على الطريق يدله دلالة ، ودلالة ودلولة : سدده إله نحوه وهداه ، فالمعنى اللغوي للدلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد والهداية والتسديد أو التوجيه نحو الشيء ، والدلالة أعم من الارشاد والهداية أي : المعنى المراد من الكلمة اللغوية ، أو الذي (تحمله) الكلمة فلا دلالة للرمز اللغوي من غير أن يكون قادرا على حمل المعنى ، فالكلمة إنما تقوم في واقع الأمر بثلاث وظائف في آن واحد.

الأولى : أنها تمثيل أوفل (رمز) للمسمّى في عالمه الخارجي سواء أكان ماديا، أم معنويا ، أم فكرة.

الثانية :أن الكلمة قد تكون شاملة تستقطب كل أنواع المسمّى ، فكلمة (إنسان)تدل على : مخلوق ، ناطق ، مفكر ، ذكر أو أنثى ، صغير أو كبير ..إلخ .

الثالثة : أنها موزعة ، أي إن المعنى ليس ذهنيا نظريا دائما ، وإنما هو في الغالب محصلة توزيعية بنائية يتحدد المعنىفيها من خلال استعمالها ، وانتظامها وسياقها ، وعلاقاتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعين ، أو ما يسمى بالسياق اللغوي (linguisticcontext) ، وملاحظة سياق الحال (context situation) ،فكلمة (الحمل) ترد في القرآن على ما تتبعه (الفيروز أبادي) على اثني عشر وجها:

- الأول : بمعنى قبول الأمانة " وحملها الإنسان" سورة الأحزاب 72 أي قبلها.
- الثاني : بمعنى الحفظ والرعاية " حملناكم في الجارية" سورة الحاقة الآية 11 ،" وحملناه على ذات ألواح ودُسرٍ" سورة القمر13 ، أي حفظناه.

---

[1]صالح بلعيد (النحو الوظيفي) : مرجع سابق ص9،10.

- الثالث : بمعنى الضبط بشدة القوة : " الذين يحملون العرش" غافر الآية 7 " ويحمل عرش ربّك" الحاقة الآية 17.
- الرابع : بمعنى الدفع " وتحمل أثقالكم إلى بلد " النحل الآية7.[1]
- الخامس : بمعنى تحمل المؤنة والنفقة " على الذين إذا ما أتوك لتحملهم" سورة التوبة الآية 92 ، أي : لتنفق عليهم.
- السادس : بمعنى الالتزام وطرح الحُرُم والجناية : " وليحملنَّ أثقالهم" سورة العنكبوت الآية 12.
- السابع :حمل الولادة " فلما تغشاها حملت حملا خفيفا" سورة العراف الآية 189.ذ
- الثامن : في وضع الشيء في موضعه عناية به " قلنا احمل بها من كل زوجين اثنين" سورة هود الآية 40.
- العاشر : بمعنى الايجاب والالتزام " مثلوا الدين حملوا التوراة " سورة الجمعة الآية 5 .
- الحادي عشر : بمعنى التقصير في الواجبات " ثم لم يحملوها " سورة الجمعة الآية 5.
- الثاني عشر : بمعنى حقيقة الحمل " إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا" سورة يوسف الآية 36.
- وعلى هذا المنوال في تحديد معنى الكلمة من خلال ما تردفيه من تركيب يمضي الفيروز أبادي من القرآن الكريم جاعلا الكلمة المعينة عنوانا لبحث (يبحر) من خلاله دلالتها المتعددة في آيات الذكر الحكيم.

أما الدلالة في الاصطلاح فتعني " ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى"، الذي توحي به الكلمة المعينة ، أو تحمله أو تدل عليه، سواء أكان المعني قائما بنفسه أو عرضا " المعنى مطلقا" هوما بقصد بشيء ، وأما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ، ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا ، وأما إذا فهم من الشيء على سبيل التبعية فهو معنى بالغرض لا بالذات " والمعنى أيضا" : هو المفهوم من ظاهر اللفظ وانفهامه منه صفة للمعنى دون اللفظ فلا اتحاد في الموضوع والذي تصل إليه بغير واسطة".

ولما كانت الدلالة مقصودة بمعنى اللفظ دون غيره ، تحدد (علم الدلالة) الاصطلاحي بكونه : علما خاصا بدراسة المعنى في المقام الأول وما يحيط بهده الدراسات أو يتداخل معها في قضايا وفروع

[1]هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2008 ، ص11،12.

كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدلالة كدراسة الرموز اللغوية (مفردات ،وعبارات، وتراكيب) وغير لغوية (كالعلامات وإشارات الدالة) .

ولأن علم الدالة مختص بدراسة المعنى تدل عليه الكلمة أو العبارة، أو الجملة التي تحمله بوصفه " اللفظ التقنية المستعملة للإشارة إلى دراسة المعنى" صار هناك مند القديم بين (الدالة) [1] أو (علم الدالة) أو(نظرية الدالة) أو(المعنى) أو (علم المعنى) ، تداخل حينا وترادف حينا آخر ،وانضب الخلاف خاصة على مصطحبي(الدالة) و(المعنى) جاء في اللسان أن :" معنى كل كلام ومعاناته، ومعنيته : مقصده " وعن الفرابي أن " معنى الشيء فحواه ومقتضاه ومضمونه، كلُّ ما يدل عليه اللفظ" فالمعنى عند القدامى ما يراد من اللفظ عند اطلاقه ، وهو خفي يدرك بالقلب أو العقل ، وهو شيء غير اللفظ لأن آلة اللفظ اللسان ، وآلة المعنى العقل ، ومن هنا يبدو أما ترادف لغوي بين المعنى والدلالة عند القدامى ويتضح هذا الترادف أكثر حين يعرفون المعنى، أو المعاني بكونها " الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الألفاظ" ولهذه الصورة الدهنية أسماء تطلق عليها على وفق مراتب حصولها من اللفظ في العقل سميت مفهوما ، من حيث أنها مقولة جواب ما هو ؟ سميت ماهية ، ومن حيث ثبوتها في الخارج ميت حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الإغيار سميت هوية ، أما المحدثون فكانوا فرقاء ، فمنهم من ذهب إلى القول بترادف مصطلحي الدلالة والمعنى ، ومنهم من رأى أن المعنى أوسع من الدلالة لاقتصار الاخير على اللفظة المفردة، وعد آخرون الأمر معكوسا فالدلالة عندهم أوسع من المعنى وعندهم أن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة فينمهما عموم وخصوص .

وعلى الرغم من أن مصطلح الدلالة عندنا أوسع وأشمل من مصطلح المعنى إذ يدل ضمن الدلالة الرموز اللغوية (الألفاظ) وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز (seiology) والعلامات (simiotics) ، نرى أن الفرق بينهما مما يهتم به دارسوا الدلالة وواضعوا المناهج.

وتأكيدا على الفهم المعمق والمستفيض الذي خص به العرب القدامى لغوين ومفسرون وبيانيون وأصوليون ، ومناطقة و تصوراتهم واهتماماتهم العلمية والمعرفية التي يمكن من خلالها الوقوف على انعقاد مفهوم الدلالة وحدودها وأصنافها وهذه التعريفات على تعدد مصادرها وسياقاتها تكمل بعضها ببعض بما يتحدد في ضوئه بجلاء تعريف يوحي بمفهوم الدلالة " ويحصر سماتها وجال

[1] هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، (مرجع سابق)، ص13،14.

التقاطع بينها وبين ما يشابهها ويلابسها من بعض الوجوه ، كالدليل والشبهة والأمارة والعلاقة والاستدلال ، ويحدد على أية منزلة تتعاطى الدلالة روابطها مع هذه المصطلحات".

فالدلالة في مفهومها العام – سواء أكانت دلالة رمز لغوي أو غيره من الرموز غير اللغوية الموضوعية للدلالة أو الإشارة إلى معنى أو مفهوم خارجي " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المذلول".

أمَّا الدلالة في مفهومها اللغوي الخاص أعنى : الدلالة اللفظية أو (الوضعية) فهي عندهم " كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم معناه للعلم بوضعه ، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه في الدهن بالالتزام كالإنسان ، فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة ، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى قابل العلم بالالتزام".

ومثلما نبه الدلاليين العرب القدامى على هذه العلاقة الجدلية بين اللفظ الدال وما يدل عليه ، تنبهوا أيضا إلى العلاقة بين دلالة اللفظ ، العالم الخارجي وموجوداته وأشيائه ، فالمعاني عندهم " هي الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها " وأن الألفاظ تجري من السمع مجرى الأشخاص من البصر".[1]

ويعرفها الأستاذ المحاضر في علم الدلالة " خليفة بوجادي" بقوله أن الدلالة لغة : هي مشتقة من الفعل (دلّ) أرشد ، سدد ، وجّه ... في نحو قوله تعالى " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم " صورة الصافات الآية 10 ، وقوله تعالى " إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يَكْفُلُهُ" سورة طه الآية 40 أي أرشدكم وأوجهكم ، وأهديكم ...

فدلالة اللفظ هو هدايته إلى معناه وتوجيهه إليه.

وهي بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه و الإرشاد إلى معناه، والهداية والبيان.

اصطلاحا : ذكر الشريف الجرجاني غفي (التعريفات) والدلالة بقوله " هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول".

[1] هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي (مرجع سابق) ص 15،16.

فالدلالة من هذا النص هي تلازم بين شيئين حيث تعلم حالة الشيء (وهي المدلول) من حالة أخرى هي عليها (وهي الدال) فهي – إذا – لا تخرج عن تظافر الدال والمدلول حيث تصبح للكلمات والعلامات اللغوية معلانٍ ودلالات يصطلح على مدلولها.

وقد يكون من المفيد إلى الإشارة إلى تمييز لطيف بين (الدلالة) وبين المعنى حيث يستطيع المتأمل الحصيف أن يجدّد (المعنى) في مقصود ثابت ساكن في حين تكتسب الدلالة التوالد والحركة والنماء في محور المعاني وبذلك يكون المعنى (sens) محطة ثابتة في محور الدلالة (signification)[1].

ويقول الرُديني ، أيضا في تعريفه للدلالة أنها لغة هي مصدر (دلّ) دلالة وجمعها دلالات ، والدال قريب المعنى من الهدى ، وهما من السكينة والوقار في الهيئة، ودلّ من باب ضرب ، يضرب ، بفتح العين في الماضي وضم عين المضارع ، قيل أنه من باب عَلِمَ يَعْلَمُ بكسرها في الماضي وفتحها في المضارع قال صاحب القاموس دلّ عليه دلالة ،وبثلث دُلُولةٌ فندل سدّده إليه ، وقال الجوهري " وقد دلّه على الطريق يدُلّه دلالة ودِلاَلةٌ ودُلُولةٌ ، والفتح أعلى " ويقصد الهداية في لفظ "دلالة".

لغات ثلاثة فيقال : " دلاَلة ودلالة ، ودْلالة ، والفتح أسهر ويقال فيه "دْلُولةٌ" بالضم وقلب الألف واوًا " قال تعالى " وحرّمنا عليه المراضع من قبلُ فقالت هل أدُلُّكُمْ على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون" سورة القصص الآية 12 ،أي أرشدكم وأهديكم .

اصطلاحا : هي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعية بإزائها كدلالة السماء والأرض على مسمياتها ، أو هي المباحث المتعلقة بمعاني الألفاظ وعلى الدلالة فرع من فروع اللغة وهو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والقاموسية إنه جمّة هذه الدراسات[2].

ويعرفها أحمد مومن بأنها أحدث فروع اللسانيات الحديثة ويعنى بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية وقد ظهر الاهتمام بالدراسات الدلالية في أوروبا الغربية بادئ ذي بدء في المحاضرات التي كان يلقيها " وسيغ" " Reising" وهال " Hall" حوالي 1825م في حديثه عن الفيلولوجيا اللاتينية ، أما أوّل ما استعمل مصطلح علم الدلالة (sémantique) فهو اللساني الفرنسي "بريال" (Michel breal) وذلك في مقالة الصادر عام 1883م ، ثم ما لبث أن فصّل

[1] خليفة بوجادي ، محاضرات في علم الدلالة من نصوص وتطبيقات سطيف الجزائر ط1 ، 2009 ص22
[2] محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام دار الهدى عين مليلة- الجزائر ، ص194 ، 195.

القول في مسائل المعنى في كتابة المرسوم " محاولة في الدلالة " (Essai de sémantique) وذلك سنة 1827م.

إذ كان اللسانيون الأمريكيون في العهد البلومفيلدي قد اهتموا بدراسة اللغات من الناحية المعجمية والنحوية ، فإنهم لم يلتفتوا إلى دراسة المعنى نظرًا لما يحيط به في رأيهم من مزالق ومخاطر قد تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الدراسة العلمية ،وبالفعل ساعد هذا الموقف السلبي على تعثر الدراسات الدلالية ، ولم تشهد هذه الأخيرة أي تقدم يذكر إلا في الستينيات بعد زواج القواعد التوليدية التحويلية، وعلم النفس اللغوي ، وفرضية "سابير" و"وورف" (sapir –whry – hypothesis) ونظرية الاتصال المكونات (Componential – Analysis)[1] .

وهكذا بدأ الاعتناء بدراسة الدلالة لأن النظرية اللسانية العامة لا يمكنها أن تعتمد على الجوانب الصوتية والنحوية فحسب ، خاصة وأن الظواهر اللغوية مشتبك بعضها ببعض وترتبط بالدلالة ارتباطا شديدا[2].

الدلالة هي دراسة موضوعية لمعاني وألفاظ الجمل حيث أنها العلم الخاص بدراسة المعنى وأنها تستقطب تلازم بين شيئين حيث تُعلم حالة الدال والمدلول ومنه أن العلاقة بين هذين الأخيرين هي علاقة تكامل وأنها دلالة الألفاظ على معانيها وأن الظواهر اللغوية مرتبط بعضها ببعض ومنه تتعلق تعلق كبير بالدلالة[3].

2 -**المستوى الدلالي :** يعد علم الدلالة غاية المستويات السابقة والتي تمهد الطريق لدراسة علم الدلالة أو علم المعنى وذلك حتى يمكن تحليل المعنى المنشود ويعد " الاهتمام بعلم الدلالة من أقدم الاهتمامات الفكرية عند الانسان " كما أنه يمثل قمة الدراسات اللغوية ، والغاية التي يسعى وراءها الباحثون هي اللغة ، فعلم اللغة هو خلاصة المستويات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية ، وقد اهتم كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم بعلم الدلالة ، فاهتم به الفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم[4].

---

[1]أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ، 2002 ص 239.
[2]أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور (مرجع سابق) ص 239.
[3]أنظر
[4]فوزي عيسى وراثيا فوزي عيسى : علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية سوتير الأسكندرية ، ط1 ، 2008 ، ص12.

ويقول الدكتور سلمي بركات أن الكلمات رمز للمعنى وبيان له ، والدلالة باللفظ هي ما يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات ، فمثلا كلمة شمس هي لفظ له فكرة (معنى) يستحضرها الدهن لدى سماعها ، ولكن المستوى الدلالي لا ينظر إلى الكلمة مجردة ، بل هي جزء من النشاط الاجتماعي ، حيث يكتمل معنى الكلمة السابقة في السياق العام من خلال ورودها فيه ، فالمستوى الدلالي يدرس الكلمة من خلال الاستعمال أو التركيب ، ولا يدرسها منفصلة لأن العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلا في اللغة أو في المعاجم اللغوية ، ومن هنا جاء التفريق بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية مثل : محمد ، إلى ،ذهب ، السوق ... لها معان معجمية ، ولكن أيضا هذه الكلمات لا يكون لها معنى اجتماعي أو دلالة نحوية على رأي النحويين حتى توضع في تركيب معين فيكشف التركيب عن طبيعة العلاقة بين تلك الكلمات ، فالتركيب من الكلمات السابقة علىالنحو التالي : ذهب محمد إلى السوق أو محمد ذهب إلى السوق ، ومن هذا التركيب يحدد معنى اجتماعي فدلالة الكلمة في علم اللغة دلالة مركبة ، من مجموع المستويات السابقة فعلم الدلالةالتحليلي ينظر إلى الدلالة بمنظور عام فيدرس دلالة الكلمة صوتيا صرفيا ونحويا إلى جانب المعنى المعجمي والاجتماعي.

ولكن المستوى الدلالي يكون التغيير فيه واضحا أكثر من غيره من المستويات ، وذلك إما بتوسيع دلالة الكلمة أو بنقلها ، وتوسيع الدلالة يكون بنقل الكلمة من معناها المعجمي إلى دلالة أوسع وأشمل مثل كلمة " اليأس" التي يدل معناها المعجمي على الحرب ثم أصبحت تطلق على كل شدة ، أما نقل الدلالة فإنه يجري بين الكلمات التي بينها وبين معناها المعجمي علاقة دلالية ، مثل الكلمة القطار ، نقلت دلالتها من الأمل المعجمي الدال على الإبل التي تركب وتسير.

كما أن فهم المعنى على الظاهر لا يكفي بل لابد من ربطه بالظروف المحيطة به ، فإذا فهمنا من العبارة أصوات كلماتها وبنيتها الصرفية والنحوية نكون قد فهمنا جزءا من المعنى ، فحين يقول الوالد لابنه : (صح النوم) في الصباح يدل على أن الولد يريد أن يطمئن على صحة ابنه.

وعلماء اللغة المحدثون يحسون – كما أحس العرب قبل –بصعوبة هذا الموضوع وغموضه ، وتبرز المشكلة في الترجمة فإذا لم يدرك المترجم الإيحاءات التي تبثها الكلمات في اللغتين فإن المترجم لا يترجم سوى المعاني الظاهرة ، فيفقد النص حرارته وتأثيرهبسبب ذلك.[1]

3 -**الدلالة الادراكية والدلالة الإيحائية :** يقصد بالدلالة الإيحائية كل أنواع المعنى التي تحدثنا عنها في الفصل المخصص للحديث عن أنواع المعنى ، والدلالة ، والجامع المشترك بين تلك الدلالات الذي يميزها عن الدلالة الإيحائية.

1 -اشترك أراد البيئة اللغوية عادة في فهمها

2 -إدراكها إدراكا عقلي محض يتوقف على معرفة الوضع أو الاستنباط المنطقي ، أو الاستعانة بأصول التخاطب والتعاون.

3 -تؤدي وظيفة الابلاغ

أما الدلالة الايحائية فيقصد بها المعنى العاطفي الزائد عن المعنى الإدراكي ومن خصائصها.[2]

1 -أنها تختلف باختلاف الأفراد

2 -أن إدراكها إدراك عاطفي

3 -أنها تؤدي وظيفة التأثير

وبناءً على ما سبق فإن الدلالة الإدراكية لكلمة (أم) هي الوالدة أو ما يرادفها من المعاني ، أما دلالاتها الإيحائية فتختلف باختلاف الأفراد (الحنان ، العطف ، العناية...إلخ) وكذا فإن الدلالة الإدراكية لكلمة (ليل) هي الوقت الممتد من المغرب إلى الفجر أما دلالاتها الإيحائية فقد تكون (السهر ، القلق ، الخوف ، السكون...الخ).

ويستخدم اللسانيون ، مصطلحات مختلفة لما أطلق عليه هنا الدلالة الإدراكية والدلالة الإيحائية، فإبراهيم أنيس مثلا : يستخدم الدلالة المركزية والدلالة الهامشية ، وقد ذكر أن أفراد البيئة اللغوية الواحدة يقنعون في حياتهم "بقدر مشترك من الدلالة يصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفي به الناس في حياتهم العامة ، وهذا القدر المشترك من الدلالة هو الذي

---

[1]سلمي بركات : اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية ، ناشرون وموزعون، عمان- الأردن، ط1 ،2009 ،ص31،32.

[2]محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بن غازي- ليبيا، ط1،2004،ص79.

يسجله اللغوي في معجمه أما الدلالة الهامشية فعرفها بأنها " تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم ، وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم".

وقد شاع بين اللغويين استخدام مصطلحي الإحالة dénotation والإيحاء connotation للدلالة الإدراكية ، والايجابية ، ومن تعريفاتهم للإيحاء ما يراه (لاينز) بأنه المكون العاطفي أو الوجداني الزائد عن المعنى المركزي" وإذا كان (لاينز) يقصر الإيحاء على الظلال العاطفية فقد أدخل (هنري وفيغر) الجوانب العقلية أيضا ، حيث عرفه بأنه " أصداء العلامات الانفعالية والعقلية" ويتفق (هارتمان وستورك) مع (لو فينغر) في ذلك حيث عرف الإيحاء بأنه " المعنى المؤسس على المشاعر والأفكار التي تلوح في عقل المتكلم (أو الكاتب) أو السامع أو القارئ"

وقد انصب اهتمام مارتنيه في تعريفه للإيحاء على معيار الشيوع وعدمه في التفريق بين الإحالة والإيحاء حين ذكر أن الإيحاء هو (كل ما في استعمال كلمة ما ، مما لا يشمله تجربة جميع مستعملي تلك الكلمة في تلك اللعنة).

وينبغي ألاّ يفهم أن الدلالة الايحائية مقتصرة على ما يحوم حول المعنى المعجمي للكلمات من إيحاءات ، بل تشمل أيضا ما يترتب على الأنماط الأسلوبية والتغيرات القواعدية من ظلال أسلوبية مرتبطة بها ، ومن ذلك التنغيم، والتقديم والتأخير، وأساليب التعجب، والمذح والذم وقطع النعت للترحم أو المبالغة في المدح والذم.[1]

كما أن بعض اللواحق والصيغ الصرفية قد تضفي على المعنى ظلالا عاطفية ، ومن ذلك صيغ التصغير الدالة على التحقير أو التعظيم أو نحو ذلك ، واللاحقة (يه) التي تشحن المصادر الصناعية بقوة عاطفية مؤثرة كما في اشتراكية وحرية وتقدمية ورجعية.

4 -**القالب الدلالي :** بالإضافة إلى ظهور خصائصه التداولية الطيفية والوظيفية ، يتم خطاب الصرف بخصوصية دلالية نبرز في استخدامه لطبقات القاطب الدلالي الثلاث : الوصفية ، التصورية والتأطيرية.

❖ **الطبقة الوصفية** :انطلاقا من وصف هذا الخطاب يُتوقع أن تكون الأوصاف المسندة إلى المحمولات الدالة على الوقائع موضوع السرد أوصافا "محايدة" لا تتضمن تقويما إيجابيا

[1] محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب : (مرجع سابق)، ص،81.

أو سلبيا هذه الخاصية تمثل تناغما بين الطبقة الوصفية من القالب "الدلالي" والطبقة الوجهية من القالب التداولي التي مرَّ بنا أنها تخلو خلوًا تاما من السمات الوجهية الذاتية المعهودة.

- **الطبقة التسويرية**: يمكن أن نأخذ محمولات الخطاب السردي الجهية " غير تام" ويحصل ذلك : مثلا في "النقل المباشر"حيث تسرد الوقائع أثناء وقوعها.

إلاأن السائد الغالب كما هو معلوم أن ترد محمولات الخطاب كما هو معلوم أن ترد محمولات الخطاب على الجهة "التام".

- **الطبقة التأثيرية :** أهم مواصفات الطبقة التأطيرية هنا هي أنها تتبع المركز الإشاري وتتخذ قيمها المكانية والزمانيةطبقا له تبين لنا في فقرة سابقة أن المركز الإرشادي المتحكم في الخطاب السردي الموجه دلاليا مركز إشاري "داخلي" قوامه داتان من ورق (سارد ومسرد له) وفضاءان نصيان مكاني وزنماني ، من هذا المركز الإشاري الداخلي –تستمد الطبقة التأطيرية قيمها ، فعلى أساسه تتحدّد دلالات لواحقها المكانية والزمانية وعلى أساسه أيضا تتحد البنية الإشارية ومخصصات المركبات الإسمية (تعريف، تنكير) ومنه نستمد المحمولات الفعلية الدّالة على الوقائع المسرودة قيمتها الزمنية بخصوص القيمة الزمنية لهذه المحمولات ، يلاحظ أن القيمة النموذجية هي الزمن المعني تماشيا مع الجهة النموذجية "التام"[1].

5 -**النظريات الدلالية في القواعد التوليدية :** استفاد علم الدلالة من القواعد الدلالية التوليدية التحويلية ، واكسب بذلك نوعاً من الموضوعية والدقة في التحليل ، وتعد دراسة المعنى جزءا لا يتجزأ من النظرية اللغوية العامة إذ لايمكن دراسة الشكل دون المضمون ، كما لا يمكن دراسةالمضمون دون الشكل ، وإذ كان المنهج التجريبي قد عطل تقدم الدراسات الدلالية ، فإن المنهج العقلاني بزيادة تشومسكي قد أعطاها نفسا جديدا ، ومكنها من التبلور في كنف القواعد التوليدية التحويلية.

من النظريات الدلالية التي انبثقت من القواعد التوليدية : الدلالة التفسيرية (Interpretivesemantique) لـ : كاتز (Katz)، والدلالة التوليدية (Generativesemantique) التي طورها كل من ليكوف (G.Lakoff)ومكاولي (Mc

---

[1]أحمد المتوكل : الوظيفة بين الكلية والنمطية (مرجع سابق) ص 230 ،232،231.

cawley) وروس (Ross)وبوسطل(pstal) وغيرهم، والنظرية المعيارية الموشعة (The extented standard theory).

لتشومسكيوجاكندوف(Jackendoff) ، وقواعد الحالات (case Grammer) لتشارلز فيلمور (more charlesfill) ، وتعد هذه النظرية الأخيرة أشهر النظريات الدلالية على الإطلاق.

وكما هو معروف فإن الاختلافات الموجودة بين هذه النظريات الأربع ناتجة عن الرؤى المتباينة إزاء تمثيل التركيب والدلالة[1].

ثالثا:

1 ـتولد الوظائف الدلالية :

لن أتحدث في هذا الموطن عن التوليد بالمفهوم الذي جاء به تشومسكي ، فذلك له موطن آخر في هذا الكتاب ولكني إنما أتحدث هنا عن التوالد المتعدد الذي تنبثق فيه وظائف دلالية في الصرف والنحو والمعجم والفرق بين التوليد والتوالد ، أن أولهما يقتصر على انشقاق صيغة من صيغة أو جملة من جملة، وأما التوالد فلا يتحقق به اشتقاق واحد بل يتعدد في اللفظ والدلالة وتأخذ مثالا لذلك الفعل (حسّن) المضعف العين ، فهو مشتق من الفعل المجرد (حسُن) ، في هذا الفعل ما يدل على ما يأتي الانتقال من حال إلى حال (كأن يكون انتقالا من السيء إلى الحسن ، أو من الحسن إلى ما هو أحسن منه) ،ة وهو انتقال تعدية لا انتقال ذاتي ، ولكن عملية الانتقال لم تكن سهلة ولا ميسورة ، ففيها جهد يشير إليه التضعيف وعليه فإن عملية النقل اقتضت تكرار حدوث الفعل وهو ينبئ عن طول مدة الحدوث إذ لا يعقل أن يتكرر هذا الحدث ، دون أن يقتضي تكراره مدة أطول ولكن تكون على نحو آخر عندما تولد (تحسّن) من الفعل (حسّن) لاشك أن كل واحد منهما مضعف العين ، وأن كل واحد منهما يقتضي انتقالا ، وأن كل واحد منهما يتضمن جهداً يشير إليه التضعيف ، وأنهما يستغرقان مدة أطول من نظيرهما المجرد غير المضعف ولكن شتان بينهما فالفعل (تحسّن)

---

[1] أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور (مرجع سابق) ص248.

فيه دلالة على الانتقال الذاتي ، على خلاف ما رأينا في الفعل (حسن) الذي ولّد منه قرينة(تحسَّن) ، ثم إن المدة التي يستغرقها الفعل (تحسَّن) إمَّاأن تكون أطول من الفعل (حسَّنَ) وهذا هو الأظهر ، وإمَّا أن تكون مساوية لها ، وهذا هو الأقل.

وفي الفعل تحسن ما يشير إلى الاستجابة التي يطلق عليها المطاوعة ، فكأن القائل وهو يقول : " تحسن وضعي المادي" يضمن كلامه استجابة للفعل (حسَّن) من قرينه لم يجعله مستقلا عنه استقلالا تاما ، فهما يتكاملان في أداء معنى واحد ذي قطبين :إحداث التحسن والاستجابة له ، وهذا ضرب من توالد الدلالة ناجم عن علاقة ذهنية من وجه ، سياقية خاصة من وجه آخر [1].

2 -**الوظائف الدلالية :**يتسم مجتزأ بعض اللغات بغنى ملحوظ في الوظائف الدلالية ، من أمثلة ذلك أن اللغة العربية من اللغات التي تضيف إلى الوظائف الدلالية المعروفة (كالمنفذ والمتقبل والأداة وغيرها) وظائف خاصة كوظائف التمييز و"المستثنى" و "الحدث" (المعقول المطلق).

قد ترد هذه الوظائف في لغات أخرى لكنها في اللغة العربية (وما ينامطها من اللغات) ييميز بسميتين : ألهما المراد ورودها وثانيهما : اختصاصهما بتراكيب معينة مرصودة لها ، ولتمثل لذلك وظيفة ما يسمّى تقليداً "المفعول المطلق".

مل يميز هذه الوظيفة في اللغة العربية أن تحقيقها يتم بواسطة إوالية مخصصة ، وهي ما يمكن أن نسميه "تضعيف المحمول" " Doublingpredicate"قوائم هذه الأولية التعبير عن الوظيفة المعنية بالأمر باسم من لفظ المحمول.

وتتميز هذه الإوالة في العربية بإنتاجية عالية قلما نجدها في لغات أخرى ، فالعربية تسخر تضعيف المحمول لتحقيق سمات عديدة منها السمة الوجهية "التوكيد" وسمات "الكيف" و "العدد" و"الهيئة"[2].

ويعرفها الدكتور يحي بعيطيش في دكتورته بأنها علاقات تحدد الأدوار التي تسند إلى الحدود بالنظر إلى الواقعة الدال عليها الحمل ، وتسند هذه العلاقات إلى الحدود الموضوعات (كالمنفذ والمتقبل والمستقبل) ، كما تسند إلى الحدود اللواحق (كالزمان والمكان

---

[1]سمير شريف استيتية : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث للنشروالتوزيع، الأردن ط1،2005، ص 278،279.

[2]أحمد المتوكل : الوظيفة بين الكلية والنمطية (مرجع سابق) ص 170، 171.

والعلةوالمصاحب...)ومعنى ذلك أن الوظائف الدلالية في نموذج ما يعد المعيار بحاجة إلى إعادة نظر في توزيع تلك الوظائف وفق منظور قالبي طبقي علي هو حد ، يأخذ بعين الاعتبار مستويات وطبقات وقوالب البنية النموذجية من جهة ومفهوم الكليات ومستوى أقسام الخطاب ضمن أطروحة افتراني التماثل البنيوي بين الكلمة ، المركب ، الجملة ، النص ، من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد نشير إلى أن هذه الوظائف ليست بحاجة إلى إعادة توزيع وفق نموذج النحو القالبي الطبقي فحسب ، بل إنها في حاجة على الأقل إلى بحث شامل يعرفها بدقة ويضبط طبيعتها وعددها ، ومن ثم توزيعها على مستويات وطبقات وقوالب البنية النموذجية وذلك من أجل سد النقص والفراغ المسجل على مستوى هذه الوظائف إذ ما قيست بالوظائف التداولية التي خطيت بأبحاث مستقلة ومستفيضة.

وفي انتظار ذلك نعرض للملاحظات التي أوردها التوكل بخصوص هذه الوظائف ، فقد لاحظ أن بعض اللغات ، يتسم مُجْتَزَؤُهَا بغنى ملحوظ في الوظائف الدلالية من ذلك مثلا اللغة العربية التي تضيف إلى الوظائف الدلالية المعروفة في أغلب اللغات الطبيعية (كالمنفذ والمتقبل والمستقبل والأداة وغيرها) وظائف خاصة كوظائف "التمييز" أو "الحدث".

فقد ترد هذه الوظائف في لغات أخرى لكنها في العربية وما ينامطها من اللغات ، تتميز بسمة الإطراد من ناحية أخرى ولتمثل ذلك بوظيفة " الحدث" المعروفة في النحو القديم " مفعول مطلق" ضَرَبَ الأبُ ابنته ضرباً

إن ما يميز هذه الوظيفة في اللغة العربية أن تحققها يتم بواسطة إوالية مخصوصة ، يمكن أن نسميها (تضعيف المحمول predicaledoubling) أي أن الوظيفة المعنية معتبر عنها باسم من لفظ المحمول ، وتتميز هذه الإوالية في العربية بإنتاجية عالية ، قلما نجد في لغات أخرى ، فالعربية تسخر تضعيف المحمول لتحقيق سمات عديدة منها : السمة الوجهية "التوكيد" كما في المثال السابق ، وسمات "الكيف" و"العدد" و"الهيئة" كما في:

أ ـ ضرب الشرطي اللصَّ ضربًا شديدًا

ب صفع علي خالد صفعتين

ت جلس الولد من أبيه جلسة المتأدب

وبهذه الأمثلة المقتضية يمكن أن نستنتج بأن الوظائف الدلالية قد تتجاوز استثناء طبقات المستوى التمثيلي كما في حالة الحدث المؤكد في الجملة (ضرب الأب ... ضربا) لكن توزيعها الطبيعي لا يتعدى غالبا ذلك المستوى، حيث تواكب الوظائف الأساسية (المنفذ وما يعاقله والمتقبل والمستفيد) طبقة الوصف أو المحمول والوظائف الفرعية الأخرى تتوزع على طبقتين التسويد (الحمل المركزي) والتأطير (الحمل الموسع) كما في الأمثلة السابقة.[1]

3 -مستويات الوظيفة الدلالية :

تم عطف على الوظيفة الدلالية للجملة من خلال عناصر المركب الإسنادي وتحقق الوظيفة لكل عنصر من عناصر الاسناد ثم عرج على المعنى الدلالي ناتج مختلف المعاني في تركيب الجملة، وكذلك فإن الجمل بحسب الشرع الدلالي ، إمَّا متعددة الدلالة أو مختلفة الدلالة أو جمل متضادة الدلالة اللفظية والدلالة التضمنية للجملة وكيفية دخول النص في علاقة مع النصوص الأخرى ، ولآلية عمل مفسر النص ثم للتأويل النحوي.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الجرجاني في نظرية النظم تصلح منطلقا لتحليل التراكيب وفهم أبعادها الدلالية ، فالبحث قد أوضح أهمية الدرس الدلالي وبين قدرته على مجال الوظيفة ، فيرى وصولا إلى الأداء الفني تركيب ودلالة وذلك بما أوتي من وظائف دلالية تنظم آلية الوصول إلى المعنى النحوي الذي يتمخض عنه المعنى أو الناتج الدلالي[1] .

اتسعت دائرة الاهتمام لتشمل نظام اللغة كلها بمستواها الدلالي والمبدأ الوظيفي العام تشمل الجملة الوظائف أو الأدوار التي تقوم بها الكلمات وذلك لأن الكلمات لا تأتلف مع بعضها كيفما اتفق فمتكلم اللغة الأصلي في ذهنه مخزونا من الكلمات يعرفها بحسب دلالاتها الأولية في أصل لغته ، وهي مصنفة في عقله ضمن حقول دلالية مختلفة وأثناء عملية التواصل نختار الكلمات المناسبة ننسقها ويؤلف بينها عبر وظائف جديدة وهي هذه الوظائف الدلالية كوظيفة الممثل والمتقدم والمستفيد[2].

---

[1]يحي بعيطيش : نحو نظرية وظيفة للنحو العربي، أطروحة دكتوراه دولةفي اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري- قسنطينة 2005، 2006م ، ص104،105،106.

[1]http://reada, syriaformus.net/T1566- topic 05 – 04 -2011 على 14:45.

[2]أنظر

المبحث الثاني

الباء الزائدة في الدرس اللغوي

1 -معنى الحرف

2 -تعريف حروف الجر

3 ـحروف الجر الزائدة

4 ـالباء الزائدة

تمهيد :

لقد اعتمد الدارسون لقواعد اللغة العربية على أن يبحثوا عن أدوات الإعراب بين السطور ، لموضوعات النحو فالدارس يحتاج إلى معرفة طبيعة الأذاة ليعرف الموضوع الذي يبحث عنه وقد تتملكه الحيرة أحيانا ، ويعجز عن تحديد طبيعة الأداة ، ومنه أدركت ضرورة الكتابة في أدوات الإعراب في كتاب منفرد يعتمد منهج التسيير ويهجر الشاد والنادر ويبتعد عن المبالغة في التأويل والأصلي والزائد ،ويدل هذا الأخير في مفهوم الأداة التي يتعلق بها موضوعنا ، وهي الباء الزائدة التي لا يتوقف عنها المعنى وكل عملها هو التوكيد ، حيث أن اسقاطها لا ينقص من المعنى شيئا ، وأنها تدخل على المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول ، ولها معاني عديدة وكثيرة منها الإلصاق ، المقابلة والاستعانة..

1- معنى الحرف : للحرف في اللغة عدة معاني : فهو يدل على الوجه وحد الشيء وطرفه وناحيته والقطعة منه ، وكذا على اللغة وعلى واحد حروف الهجاء.

ويقول صاحب القاموس المحيط "الحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحدّه ، وواحد حروف التهجي وعند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل " مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ" [الحج:11] أي وجه واحد وهو أن يعبده على السراء والضراء: أو على الشك أو على غير الطمأنينة على أمره ، أي لا يدخل في الدين متمكنا (ونزول القرآن على سبعة أحرف)ى أي سبع

لغات من لغات العرب ليس معناه الحرف الواحد سبعة أوجه وإن جاء على سبعة أو عشرة أو أكثر ، ولكن المعنى هذه اللغات السبع المتفرقة في القرآن"[1].

2- تعريف الجر : هي حروف تجر معنى الفعلقبلها إلى الاسم بعدها ، أو تصنيف معاني الأفعال قبلها إلى أسماء بعدها، إنها قنطرة توصل المعنى بين الفعل والاسم المجرور فلا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف جر "كقوله" ، "كتبت بالقلم".

3- حروف الجر :حروف الجر هي :

من، على، إلى، في، ربَّ، مذ، من، الكاف، الالم، كي، الواو، التاء، الياء، خلا، عدَا، حاشَا.

4- حروف الجر الزائدة : وهي حروف لا تغير معنى جديدًا ، في الجملة بل، تقوي المعنى القائم فيها، ويكون اعراب الاسم بعدها مجرورًا لفظا، وله من رفع أو نصب أو جر، على حسب مقتضيات العوامل والأعراب، مثل قوله تعالى "وكفى بالله شهيدًا"[2].

ويعرفها هادي نهر بقوله أننها حروف يجوز الاستغناء عنها، وإنما تأتي في الكلام لإفادة التوكيد ولا تحتاج إلى تعليق بغيرها كما هو شأن حروف الجر الأصلية[3].

وحرف الجر الزائد يفيد التوكيد ، والمجرور بعده يكون مجرورًا لفظاً مرفوعاً أو منصوباً محلاً.

ويجر في هذا القول على الشاهد الذي نحن بصدده ، إذا تغيرت صورة الرفع المنفصل (أنا) بعد دخول الياء إلى ضمير جر يؤدي معناه، ويصلح لدخول حرف الجر وذلك الضمير هو ياء المتكلم.

الحروف الزائدة ومنها بعض حروف الجر كالياء تغير توكيد المعنى في الجملة كلها لأن زيادة الحرف تعتبر بمنزلة إعادة الجملة كلها وتغير ما يغيره تكرارها بدونه سواء أكان الحرف الزائد في أولها أم في وسطها أو في آخرها[4].

حرف الجر الزائد هو مالا يتوقف عليه المعني ولا يحتاج الي متعلق وكل عمله التوكيد متعلق ،وكل عمله التوكيد ،فإسقاطه لا ينقص من المعنى شيئا مثل:(الست بذاهب) فذهب خبر (ليس) منع من ضهر الفتحة على آخرها اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد.

---

[1]عمر بوبقارة : بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير : في علم اللغة الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية " سورة آل عمران نموذج" ،جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007،2008م، ص3.

[2]إبراهيم قلاتي : قصة الاعراب، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، طبعة منفتحة مزيدة: ص14.

[3]هادي نهر : النحو التطبيقي، وفقا المقررات النحو العربي في المعاهد والجامعات العربية، ج2 عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي ، ط1 إربد، الأردن، 2008 ، ص708.

[4]سعيد الأفغاني : الموجز في قواعد اللغة العربية، دار النشر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2003، ص 35،36.

5- زيادة الباء سماعا وقياسا : الأحرف التي تزاد فيها قياسا بالمراد اثنان، واثنان آخران يزادان على قلة :

1 -الياء تزاد إطرادا في الخبر مثل : (لست بقارئ، ما أنا بذاهب)

2 -وتزاد سماعا في فاعل (كفى) مثل : (كفى بالله شهيدا). وسمع زيادتها في مفعول الأفعال الآتية: كفى المتعدية إلى واحد مثل (كفى بالمرء إنما، أن يحدث بكل مال يسمع)، (علم، جهل به، سمع بالخير، أحسست بالألم، ألقيت بالورقة)، (فيمده بسبب إلى السماء)، (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب السعير) وتزاد بعد ناهيك مثل (ناهيك بعمر حاكما) وبعد إذ الفجائية (خرجت فإذا بفريد أمامي) وبعد كيف (كيف بكم إذا طولبتم بالدليل) وتزاد قبل حسب (بحسبك دينار).

ومن طريق ما يحكى من أمر الباء أن أحمد بن يحي قال في قول العجاج : "يَمُدُّ زَأْرًا وَهَدِيرًا زَغْدبًا"

إن الباء فيه زائدة وذلك أنه لما رآهم يقولون هدير زَغَدِ وزَغْدَبْ، واعتقد زيادة الباء في "زَغْدَبْ"، وهذا تعجرف منه، وسوء اعتقاد، ويلزم من هذا أن تكون الراء في "سِبْطَر" و"دِمَتَرْ" زائدة، لقولهم : تسط، وذمت، وسبل ألاّ يُحْفَل به ، ولا يتشاغل بإفساده.

واعلم أنهم قد سمُّوا هذه الياء في نحو قولهم:مررت بزيد وظفرت ببكر ، وغير ذلك ، مما تصل فيه الأسماء بالأفعال ، مرة حرف إلصاق، ومرة حرف استعانة ومرة حرف إضافة وكل هذا صحيح في قولهم. فأمّا ما يحكيه أصحاب الشافعي رحمه الله عنه، من أن الياء للتبغيض فشيء لا يعرفه أصحابنا، ولا ورد به ثبت وهذا موضع لا فيه من ذكر العلة التي لها صارت حروف الإضافة هذه جارة، لأن الباء واحدة منها، وإذا ذكرناها فالقول هو قول في مائة حروف الجر.

ولهذا قال سبويه : إنك إذا قلت : مررت بزيد، فكأنك قلت : مررت زيدًا، تريد بذلك أنه لولا الباء الجارة لا نتصب زيد، وعلى ذلك أجازوا مررت بزيدٍ الظريف، يُنْصبُالظريف على موضع زيد، ومن هنا أيضا قضى النحويون على موضع الجار والمجرور.[1]

---

[1]أبي الفتح عثمان بن جني : سر صناعة الأعراب، تح محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،2000 ، ص133،134،146.

6- الباء الزائدة: دخلت الباء الزائدة في خبر (ليس) ، ودخولها في هذه الصورة مسموع ومقيس، وتفيد تأكيد النفي ورفع التوهم، قال السيوطي : "تزداد الباء في خبر (ليس) .. وفائدة زيادتها رفع توهم أن الكلام موجب".

قال الصبان : "وهذه الباء لتأكيد النفي على مذهب الكوفيين وهو صحيح ، وقال البصريون لرفع توهم الإثبات لأن السامع قد لا يسمع أول الكلام وقيل إنما زيدت الباء أو غيرها لاتساع دائرة الكلام بما لا يملك المتكلم من نظمه أو سجعه إلا بزيادة الحرف، ومحل المجرور بها النصب.

ودخلت الباء الزائدة على المبتدأ بعد إذا الفجائية، وغيرت صورته في أحد الشواهد من ضمير جر متصل، وهذا جائز فيها والأصل في ذلك : فإذا، أنا..[1]

قال ابن هشام في حديثه عن مواضيع زيادة " الباء" الموضع الثالث "هو المبتدأ" وذلك في قولهم (بحسبك درهم) و (خرجت فإذا بزيد) و(وكيف بك إذا كان كذا).

وتناول عباس حسن هذه المسألة بشيء من الإيضاح والبيان قائلا : " ومن مواضع زيادة (باء الجر) دخولها على المبتدأ الضمير في مثل :كيف بك عند انشداد الكرب، والأصل: كيف أنت... فلما زيدت الباء وجب تغيير الضمير (أنت) لأنه ضمير مقصور على الرفع، فأتينا بذله بضمير يؤدي معناه ، ويصلح لدخول حرف الجر، وهو (الكاف المخاطب) مجرور بالياء لفظا في محل رفع مبتدأ.[1]

أسند الفعل إليهما.

واعلم أن الباء قد زيدت في أماكن ، ومع قولي زيدت أنها إنما جيء بها توكيدًا للكلام، ولو تحدث معنى كما أن (ما) من قوله عزّ اسمه "فَبِمَا نَقْضِهِمْ" سورة النساء الآية 155، إنما تقديره فبنقضهم، وقوله تعالى كذلك " أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ" سورة الزمر الآية 36.

تقديره : كافيًا عبْدَهُ[2]

[1]رشا أحمد عبد الغني : نظام الجملة الإسمية في شعر عبدالله البردوني، بحث لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات جامعة منتوري قسنطينة 2008،2009 ص408.

[1]رشا أحمد عبد الغني : نظام الجملة الإسمية في شعر عبدالله البردوني (مرجع سابق)، ص408.

[2]أبي الفتح عثمان بن جني : سر صناعة الاعراب (مرجع سابق) ص147.

7- معاني الباء:

- **الإلصاق:** وهو أشهر معانيها، ولا يفارقها في كل معانيها الأخرى، وقد يكون الإلصاق حقيقيا نحو(مَسَسْتُ رَأْسِي بِيَدِي) أو مجازيا نحو : مررت بدارهم أي : بمكان يقرب منها.
- **الاستعانة :** أي للواسطة نحو : كتب بقلم حبر.
- **السببية:** كقوله تعالى :" فكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ" سورة العنكبوت الآية40.
- **البدلية :** نحو : ليت لي بهم شبابا مجدّين : أي : بدلهم.
- **الظرفية:** كقوله تعالى " ولقد نصركمُ اللهُ ببدرٍ " سورة آل عمران الآية 123.
- **بمعنى (على) للسعلاء :** (لا تأمن الخائن بالسر) أي : على السر.
- **بمعنى (مع) للمصاحبة :** نحو (اشتريت الدار بأثاثها) وعليه قوله تعالى "اهبط بسلامٍ" سورة هود الآية 48 .[3]
- **للتبعيض بمعنى (من) :** كقوله تعالى :" عينًا يشربُ بهَا عبادُ اللَّهِ" سورة الانسان الآية 6، أي : منها.
- **العوض:** وتسمى باء المقابلة نحو : (بعتك هذا بهذا) أي في مقابلة هذا ، أو عوضًا عنها.
- **القسم:**نحو : أقسم بالله ، ولنا ذكر فعل القسم معها أو حذفه
- **التعدية:** وتسمى (باء النقل) كقوله تعالى:" ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ" سورة البقرة الآية 17.
- **زائدة للتوكيد:** ومنه قوله تعالى: " أليسَ الله بِكافٍ عبْدَهُ" سورة الزمر الآية36[1].

---

[3]هادي نهر : النحو التطبيقي (مرجع سابق)، ص 714.

[1]هادي نهر : النحو التطبيقي : (مرجع سابق) ص714،715.

الفصل الثاني

الوظيفة الدلالية للباء
الزائدة في القرآن الكريم

تمهيد :

"قُلْ لَئِنْ اِجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ على أنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" القرآن كلام الله العجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه وفي تأثيره وهدايته وفي كشفه الحُجُبَ عن الغيوب الماضية والمستقبلية وفي كل باب من هذه الأبواب للإعجاز فصول وفي كل فصل منها فروع ترجع إلى أصول، وقد تحدّى محمد رسول الله العربي الأمي العرب بإجازه، على شدة حرص بلغائهم على ابطال دعوته، واجتثاث نبتته، ونقل جميع المسلمين هذا التحدي إلى جميع الأمم فظهر عجزها أيضا، وقد نقل بعض التصانيف عن بعض الموصوفين بالبلاغة في القول ، أنهم تصدوا لمعارضة القرآن في بلاغته ومحاكاته في فصاحته دون هدايته، ولكنهم على صحف رواية الناقلين عنهم لم يأتوا بشيء تقر به أعين الملاحدة والزنادقة فيحطموه عنهم ويحتجوا به في إلحادهم وزندقتهم.

1- تعريف القرآن :

حسب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أمر أبا الأسود الدوؤلي تلميذه بنقط الاعراب، أي أن يضع النقط لإعجام المصحف حيث سمي نقط الاعراب، وكان ذلك في مدينة البصرة ، جنوب العراق- " والنقط لأهل البصرة، أخذه الناس كلهم عنهم، حتى أهل المدينة، وكانوا ينقطون على غير هذا النقط، فتركوه ونقطوا نقط أهل البصرة"[1].

[1]عبد القادر عبد الجليل : معجم الأصول في التراث العربي : ج الأول، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ،ط1، 2006، ص38.

لقد تعددت أقوال العلماء حول تحديد المعنى اللغوي للفظة قرآن ، فمنهم من ذهب إلى أنها مصدر بمعنى : القراءة والتلاوة إلى قائل : إنها بمعنى : الضم والجمع ، أو أنها بمعنى : اللفظ والإلقاء.

أما التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم فهو:" الوحي المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز".

ويقول ابن خلدون:" القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه، المكتوب بين دفتي المصحف، وهو متواتر بين الأمة..."[1].

وفي قول محمد الغزالي لقد حدد القرآن الكريم نفسه مواصفاته باعتباره كلام الله تعالى، وأوضح وحي كامل، يستجيب لما كان من حالات تاريخية سابقة ويستمر باتجاه المستقبل غير مختلف العصور " وَالذِّي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ هُوَ الحَقُّ مُصَدِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِلَخَبِيرٌ بَصِيرٌ، ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الذِينَ اِصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ، وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ، بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ" سورة فاطر الآية 31، 32. إذ هاتين الآيتين تشيران بشكل واضح إلى أن الكتاب الكريم يستمر في العطاء، ليستجيب لمختلف العصور، وتكون الاستجابة بمكوناته التي تتكشف طبقا لحالات الاستدعاء الزمتني ، فهو متجدد العطاء" فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ 75وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ 76إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ 77فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ 78لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ 79سورة الواقعة 75..79، ومن خواص القرآن الكريم أنه الوحيد المعصوم من بين جميع الكتب السماوية ، ومن خلاله حفظ الله سبحانه ذكر سبقنا ، كذلك فلولا القرآن العظيم لضاع الصحيح السليم من تراث الأنبياء:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ 9" سورة الحجر الآية9.

فهو المرجع الموثق الوحيد للآخرين وقضاياهم أيضا " وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 43بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ 44" سورة النحل الآية 43، 44

"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ

[1] عمر بوبقارة: الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية، سورة آل عمران كنموذج، (مرجع سابق) ص2.

اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 48" سورة المائدة الآية 48.

فهو الكتاب المهيمن على ما حفّ من الكتب السابقة " وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ 45" سورة فصلت الآية 45[1].

ويعرفه مصطفى صادق الرافعي بأنه آيات منزلة من حول العرش، فالأرض بها سماء هي منها كوكب ، بل الجنة الالاهي ، قد نشر له من الفضيلة وانضوت إليه من الأرواح مواكب، أغلقت دونه القلوب فاقتحم أقفالها ، وامتنعت عليه "أعراف" الضمائر فابترّ "أنقالها" وكم صدوا عن سبيله صداً ، ومن ذا يدافع السبل إذا هدّر؟ واعترضوه بالألسنة ردًّا ولعمري من يرد على اله القدر؟ وتخاطروا له بسفهائهم كما تخاطرت الفحول بأذناب وفتحوا عليه من الحوادث كلّ شق فيه من كل داهية ناب، فما كان إلا نور الشمس: لا يزال الجاهل يطمع في سرابه ثم لا يضع منه قطرة في سقائه، ويلقي الصبي غطاءه ليخفيه بحجابه ثم لايزال النور يتبسط على غطاءه، وهو القرآن ظنوا – مما انطوى تحت ألسنتهم وانتشر كل ظن في الحقيقة آثم، بل كل ظن بالحقيقة كافر ، وحسبوه أمرا هينا لأنه أنزل في الأرض على بشر ، كما يحسب الأحمق في هذا السماء أرضا ذات دواب نورانية لأن هلالها كأنما سقط من حافر ، وكم أبرقوا وأرعدوا حتى سال بهم وبصاحبهم السيل، وأثاروا من الباطل في ليلها كنهارها ليجعلوا نهارها كالليل[2].

ويعرف القرآن بأنه كتاب الله الذي طرّم به الرسول صلى الله عليه وسلم، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ،وهو كتاب المعجز الذي أعجز بلغاء العرب، وفصحائهم، والقرآن هو المصدر الأول للتشريع والدستور الذي يسير عليه المسلمون[3].

2- خصائص القرآن :

---

[1] محمد الغزالي : كيف نتعامل مع القرآن : دار المعرفة باب الواد، الجزائر، ص6.

[2] مصطفى صادق الرافعي : اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : دار الكتاب، بيروت لبنان، الأصالة الجزائر العاصمة ، 2005 ص24.

[3] فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق (مرجع سابق) ص305.

خصائص القرآن عديدة ، ويمكن تلمسها في وحدته الكلية المنهجية خاصة في ترتيبه التوفيقي، فيما تجاوز مرحلة النزول المجزأ والمرتبط بالمناسبات، فصار لكل صورة عمودها وهدفها الأساسي ووضع المحور الكلي للقرآن العظيم في وحدته الكاملة.

كما يمكن تلمسها في الحفظ الإلاهي وتجدد العطاء وتكشف المكنون تبعا للاستدعاء الزماني، فهو المهيمن على الزمان والمكان والمتغيرات بما يمنحه من وعي كامل للوجود الكوني وحركته وعلاقاته، إنه وحي الكون كله بما فيه مدركاً بكلمات الله ، فلا يمكن للماضي أو الحاضر أو المستقبل أن يحيط بوحي الكتاب مطلقا، وإنما يأخذ منه ما يستدعيه عصره بنسبية الظرف التاريخي ومتعلقاته الاجتماعية والحضارية وعبر وظائف فكره.

وأهمية هذه الدراسة لا تكمن في إعادة تفسير أو تأويل، وإنما تكمن في محاولة تخليص الفكر الاسلامي من شوائب كثيرة، تمهيداً لإحداث النقلة النوعية باتجاه المعرفة والمنهج في مجتمع اسلامي لا نقول : أنه قد استوعب المتغيرات الحضارية العالمية الجديدة، ولكنه بدأ في ذلك ، فعالمية الخطاب والفكر والتوجه هي من خصائص الاسلام ، الذي أسس أول عالمية دينية بوصف النبي صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء ورحمة للعامين، ويوصف القرآن المجيد خاتما للكتب السماوية ومهيمنا عليها.

عالمية التوجه مؤصلة في بنائنا الإسلامي، ولهذا نلمس في الدراسة انفتاحا حضاريا عالميا، بحيث تمضي المدارسة غلى معالجة أزمات الحضارة العالمية بالإسلام وبوعي منهجي يصوب منجزات الفكر البشري المعاصرة ، موضحا بذلك هيمنة الاسلام على التجربة البشرية كلها من غير أن يطوع نصوص القرآن بعصرانية مفتعلة ! ! وفي هذا الصدد نود أن نشير إلى أن شروط الوعي المنهجي المعاصر الذي نلمس بعضا من دلالاته في هذه المدارسة، لا يتم بمجرد الانتماء الزماني لهذا العصر دون انتماء مكاني ، فالنمو والتطور ليس مجرد تراكم كمي لمستجدات معاصرة تضاف، وتلحق ببناء المجتمع القديم ، وإنما هو تحولا كيفي في بنية المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والفكرية تستدعي تواصلا جديدا مع القرآن وبشروط وعي جديدة[1].

[1]محمد الغزالي: كيف نتعامل مع القرآن (مرجع سابق) ص8.

قلما تنفصل الدراسات اللغوية عن القرآن بوصفه أمثل مدونة لسبر أغوارها وتمحيص شوائب أصولها وفروعها، فالاقتران بين القرآن واللغة العربية اقتران يربطه موثق غليظ يجمعها.

لهذا فإن كلام العرب شعرا ونثرا لم يستطع الاستغناء عن توظيف الأساليب القرآنية ضمن مقالات الخطاب المتباينة فهذه العلاقة الوطيدة بين الدراسات اللغوية ،والقرآن جعلت الكثير من البحوث العلمية تجد ظالتها فيما تطمح إليه من اكتشاف في حقل أبعاد هذه العلاقة المتجددة.

المبحث الأول

الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في موضع الخبر

1. تمهيد : تعريف الخبر
2. نماذج تطبيقية

تمهيد

يدكرون أن الباء تزاد كثيرا في خبر ليس حيث أنها تكون دائما زائدة للتوكيد وذلك مع الخبر ، وكذلك تزاد في العادة الباء في التوكيد المعنوي بـــ (نفس) و(عين) وذلك نحو : جاء الولد بنفسه – رأيت أخاك بعينه[1].

والخبر هو ذلك الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ[2].

نماذج تطبيقية:

التطبيق الأول :قال تعالى :

" أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"[3]

وجدت أمثلة كثيرة في القرآن الكريم على هذا المنوال (بغافل) وقد أخدت هذه الآية الكريمة من سورة البقرة كنموذج حيث جاءت غافلٍ هنا اسما مجرورًا لفظًا بالباب منصوب محلاً لأنه خبرما.

تهديد ووعيد شديد أي أن علمه محيط بعلمكم وسيجزيكم عليه [4] ، وظيفة الباء الزائدة هنا في (بغافلٍ) وظيفة توكيدية حيث أنه سبحانه وتعالى يتحدث عن وحدة المصدر الإيماني لخلقه لأنه بوحدة المنهج الإلاهي لا علاقة أن يكون إسماعيل للعرب وإسحاق لغير العرب تؤكد هنا الباء المنهج الإيماني أنه لابد أن يكون واحداً وذلك أنه إن كان خلاف فإنه من البشر وذلك تأكيد أن الله ليس بغافل عمَّا يعمل عباده.

التطبيق الثاني:قال تعالى :

" يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ"[5].

جاءت في الآية الكريمة من سورة ابراهيم باء زائدة في (بميت) حيث انها وردت زائدة ودخلت على خبر "ما" المنصوب محلا والمراد من هذه الآية الكريمة حسب التفسير

---

[1]ظاهر شوكت البياتي : أدوات الاعراب مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت- لبنان، ط1، 2004م، ص68.
[2]فوضيل علي صحراوي : قواعد اللغة العربية واعراب شواهدها (مرجع سابق) ص110.
[3]سورةالبقرة: 140.
[4]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر كثير البصراوي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم دار صادر ، بيروت ، ط2، 2004 ، ج1 ، ص170.
[5]سورة ابراهيم : 17.

ان له من بعد هده الحال عذاب آخر غليظ أي مؤلم صعب شديد أغلظ من الذي قبله وأدهى وأمر[1].

وظفت الباء هنا وظيفة توكيدية تفيد الترهيب أي أن بعد الموت هناك عذاب آخر أكثر من عذاب الموت يتوعد به الله عز وجل ويؤكده للكفار من عباده حيث أن الإنسان ينظر حوله فيجد الموت يحيط به من كل اتجاه لكنه لا يموت ويفاجأ بأن العذاب يحيط به من كلاتجاه مصدقاً لقوله تعالى.

التطبيق الثالث:قال تعالى :

" وما ذلك على الله بعزيز"[2].

حرف الجر الزائد في هذه الآية (بعزيز) هو الباء ومن ذلك وقع إعراب عزيز في حالتين إما وقع خبر (ذلك) مرفوع محلاً أو خبر (ما) منصوب محلاً، وتعني الآية بأن الله لا ممتنع بل هو سهل عليه إذا خالفتم أمره أن يذهبكم ويأت بآخرين على غير صفتهم [3] ، وظفت الباء هنا توكيدية تؤكد عظمة الله عز وجل وقدرته على كل شيء وأن كل شيء سهلٌ عليه ولا مانع إلا هو ولا آمر إلا هو وكل يخالف أمره سينال جزاءه، تؤكد أن الله عز وجل يستطيع أن يذهبنا ويأتي بقوم أحسن منا يخالفنا في أعمالنا وصفاتنا ، والشيء العزيز هنا هو الشيء الممتنع ، والله سبحانه لا يُغْلَبُ حيث أنه بين لنا أنه في هذه الحياة الدنيا يستطيع بالذهاب بحيوان والاتيان بحيوان آخر والذهاب بإنسان والاتيان بإنسان آخر لنا عظمته وقوته حيث لا يستطيع وصولها أحد.

التطبيق الرابع : قال تعالى :

"مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ"[4].

أكدت هنا الباء الزائدة تأكيد النفي التي جاءت بعد خبر (ما) "ظلام" أو مرفوع محله لأنه خبر أنا ، والمراد من هذه الآية لست أعذب أحدًا بذنب أحد ، ولكن لا أعذب أحدًا إلا بذنبه بعد قيام الحجة عليه[1].

---

[1] عماد الدين أبي الفداء اسماعيلبن عمر بن كثير البصروي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ج3،(مرجع سابق)، ص175.

[2] سورة ابراهيم : الآية 20.

[3] عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم ج3،(مرجع سابق) ص175.

[4] سورة ق : الآية 29.

ووظفت الياء الزائدة هنا وظيفة توكيدية على أن الله حاكم حكم الحق أي لا يعذب أحد لم يقترف ذنبا أو اقترفه شخص آخر أي أن لكل ذي حق حقه وكلٌ يجزى على ما يعمل ، وتؤكد ليس بظلام للعبيد بل هو سبحانه وتعالى حاكمٌ حق لا يظلم أحد.

التطبيق الخامس: قال تعالى :

"وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَولِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"[2].

جاءت الباء هنا في (بمعجز) زائدة في خير ليس المجرور لفظًا المنصوب حالاً ، والمراد من الآية الكريمة تبين أن قدرة الله شاملة له ومحيطة به ، أي لا يجيرهم منه أحد وهذا مقام تهديد وترهيب فدعوا قومهم بالترغيب والترهيب[3].

وظفت الباء هنا توكيدية تفيد التهديد والترهيب لعباده على عظمته وقدرته على تعجيز أي كان، وأن قدرته لا يصلها أحد ولا يستطيع عبد من عباده الاتيان بمثل ما جاء به عز وجل وأنه يعجز ويوفقمن يشاء ويتحكم ويحرر في من يشاء سبحانه وتعالى.

التطبيق السادس: قال تعالى :

"أَولَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[4]..

أكدت الباء الزائدة في الآية الكريمة (بقادرٍ) النفي على خبر أنّ المجرور لفظاً مرفوع محلاً والمواد من هذه الأخيرة أنه سبحانه وتعالى لم يكرثه خلقهم بل قال لها كوني فكانت بلا ممانعة بل طائعة مجيبة وجلة، أفليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى؟ قالها متوعداً لمن كفر به[5]، زيدت الباء في (قادر) تأكيدية أي تِكد قدرته عز وجل وعظمته على خلقه في كل شيء يريد فعله حتى أنه بين أنه قادر على إحياء الموتى وارجاعه أحياء يرزقون كما كانوا من جديد والتأكيد أنه هو القادر ولا قادر إلا هو .

---

[1]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي "الدمشقي" تفسيرالقرآن العظيم (مرجع سابق) ج4، ص480.
[2]سورة الأحقاف : الآية 32.
[3]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم(مرجع سابق) ج4، ص499.
[4] سورة الأحقاف : الآية (33)
[5]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البروي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم ج4، (مرجع سابق) ،ص452.

التطبيق السابع: قال تعالى :

"فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"[1].

(بكاهن) هنا زيدت الباء فيها لأنها وقعت في إعرابها خبر ما المجرور لفظا المنصوب محلاً المنصوب محلا ، يبلغ سبحانه وتعالى في الآية الكريمة رسالته إلى عباده لأن يذكرهم بما أنزل الله عليه ، ثم نفى عنه ما يرميه به أهل البهتان ، والفجور أي ليست بحمد الله بكاهن كما تقوله الجهلة من كفار قريش ، والكاهن الذي يأتيه الرأي من الجان بالكلمة يتلقاها من خبر السماء[2].

وظيفة الباء الزائدة وظيفة توكيدية تأكد أن الله عز وجل أوحى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السلام وهذا أسماه وحيٌ وليس تكهنًا من النبي محمد كما ظن به الجهلة من كفار قريش.

التطبيق الثامن: قال تعالى :

"أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ"[3].

الاسم المجرور لفظا المنصوب محلاً بعد الباء الزائدة (مَيِّتين) هو خبر (ما) هذا في الآية الكريمة من كلام المؤمن مغبطا نفسه لما أعطاه الله تعالى من الخلد في الجنة والإقامة في دار الكرامة بلا موت فيها ولا عذاب[4].

وقد كان للباء الزائدة وظيفة توكيدية تؤكد الخلد في الجنة للأبد والإقامة هذه الدار الآخرة بلا موت ولا عذاب فيها وعلمهم بالنعيم والفوز العظيم لمن يتبع الطريق الصحيح الذي يأمرنا به عز وجل.

---

[1]سورة الطور: الآية 29.
[2]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم(مرجع سابق) ج4، ص 514.

[3]سورة الصافات : الآية 58.
[4]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم(مرجع سابق) ج4، ص313.

المبحث الثاني

الوظيفة الدلالية للبـــــــــــــــاء الزائــــــــــــــــــــدة في موضـــــــــع الفاعــــــــــــــل

- تمهيد : تعريف الفاعل
- نماذج تطبيقية

تمهيد

لقد ورد في القرآن الكريم الكثير والكثير من الآيات القرآنية التي يأتي عليها الفاعل مجرورًا بحرف جر زائدة ويكون هذا الأخير في محل رفع مقدر لموقع الفاعلية وما أكثر الجر بالباء بعد الفعل كفى بخاصة ، وذلك بمعنى الكفاية والحسب ، حيث أنه يفيد التوكيد حيث أن اصطلاح الحروف الزائدة لها مهنى ووظيفة وذلك لأن الحرف الزائد يعمل في مدخوله لفظاً ولكنه سرعان ما يعود إلى أصله من ناحية التركيب.

إن الفاعل هو ذلك الاسم الذي يأتي بعد فعل مبني للمعلوم ويدل على ما فعل الفعل ويكون الفاعل مرفوعا دائما غير أنه يسبق بحرف جر زائد فيجر لفظا ويرفع محلاً حيث ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أنواع إمّا : اسماً ظاهرًا وإمَّا ضميرا بأنواعه متصل أو مستتر وإمَّا أن يكون مسؤولا من حرف مصدري والفعل أو أن يكون مسؤولاً من أن ومحموليها حيث أننا لا نستطيع تقديم الفاعل على فعله ولا نستطيع تثنية الفعل مع الفاعل المثنى مثل : جاء الطالبان لأنه لا يصح أن يأخذ الفعل فاعلين وما ينطبق على التثنية ينطبق على الجمع ، ومنه أنَّ الباء الزائدة في موضع الفاعل زيادتها فيه على ثلاثة أضرب لازمة وجائزة في الاختيار وواردة في الاضطرار[1].

ويعرف آخر يقول: " الفاعل هو ذلك الاسم المرفوع المسند إليه فعل معلوم تام أو شبه مذكور قبله ودلَّ على من فعل الفعل أو قام به[2]".

ويقول السيوطي :" الفاعل هو المفرغ له عاملٌ على جهة وقوعه منه أو قيامه به."[3]

نماذج تطبيقية :

[1]http://reada, syriaformus.net/T1566- topic 05 – 04 -2011 على 14:45.

[2]السيد أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية للغة العربية ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت ، ط1 2007 ، ص48.

[3]حلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع : ..أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2، 2006 ، ص518.

التطبيق الأول: قال تعالى :

" فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا"[1].

لقد وقع بعد حرف الجر الزائد (الباء) فاعل مجرور لفظا مرفوع محلاً وهو فاعل للفعل (كفى) وقد أريد من الآية الكريمة أي كفى بالنار عقوبة لهم على كفرهم وعنادهم ومخالفتهم كتب الله ورسله[2].

وقد وظفت الباء هنا وظيفة دلالية تأكيدية تؤكد جهنم وعذابها هو سعيرٌ للدين كفروا وكذبوا بالله عز وجل والصاق عذاب جهنم بهم ولكل من يخالف أوامره سيجزى بعذاب أليم وتكون جهنم في الآخرة هي مأواهم الأخيرة الذي وعدهم الله سبحانه وتعالى به.

التطبيق الثاني : قال تعالى :

" لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا"[3].

هذه الآية الكريمة كذلك وقعت للفعل (كفى) أي أن وراء الباء الزائدة هنا فاعل مجرور لفظا مرفوع محلاً، وقد وظفت الباء وظيفة توكيدية أي أنها تؤكد أن الله يشهد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد بلّغ الرسالة، ويستدرك الله عليهم ويوضح لهم إذا كان أهل الكتاب لا يشهدون بما أنزل الله إلى رسوله وينكرون ما في كتبهم من البشارة بأن محمدًا خاتم الأنبياء فإن الله يشهد وكفى بالله شهيدا وهو يشهد بما أنزل بعلمه والملائكة يشهدون لأنها نالت شرف أن يكون المبلغ الرسول الله منهم وهو جبريل عليه السلام.

التطبيق الثالث: قال تعالى :

" أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "[4].

---

[1] سورة النساء: الآية 55.
[2] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم
[3] سورة النساء: الآية 166.
[4] سورة مريم: الآية 38.

الباء حرف جر زائدة وهو ضمير الغائبين في محل جر لفظا في محل رفع محلاً لأنه فاعل (اسمع) وفيه معنى التعجب بمعنى لو شاهدتم لقلت ذلك متعجب أي أسمعهم وأبصرهم.

حيث يقول تعالى مخبرا الكفار عن يوم القيامة: أنهم يكونون أسمع شيء وأبصره[1].

بالباء وقع التأكيد أن يوم القيامة لا ينفع ولا يجدي شيء ويؤكد عز وجل أنه لا يوجد منفذا من عذاب الله ذلك اليوم حيث أن الياء وقعت تأكيدية وبصيغة الأمر حيث أنها تؤكد أنهم في الدنيا كانوا عمّى عن آيات الله الواضحات التي تثبت صدق الرسل والآيات وكذلك التي تحمل الأحكام ومن الآيات الكونية التي تدل على قدرة الصانع الحكيم.

التطبيق الرابع: قال تعالى :

"وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا"[2].

وقعت لفظة التعظيم (ربكَّ) اسمًا مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه فاعل كفى بحرف الجر الزائد (الباء)وجاءت بمعنى أن الله عالم جميع أعمالهم خيرها وشرها لا يخفى عليه منها خافية سبحانه وتعالى[3].

وظيفة الباء الزائدة الدلالية هي وظيفة تأكيدية أي (تأكيدية الرية) يعني رؤية الله سبحانه وتعالى لأعمال عباده وعلمه بكل صغيرة وكبيرة يقوم بها عباده حيث أنه يؤكد فطنته ووعيه الدائم والمستمر، وتؤكد أن هذا العذاب مالم يحدث وأنه غني سبحانه وتعالى عن اخبار أحد بذنوب عباده ، فهو أعلم بها ، لأنه تعالى لا تخفى عليه خافية لا في الأرض ولا في السماء فلا يحتاج لمن يخبره لأنه خبير بصير.

التطبيق الخامس: قال تعالى :

" وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا "[1].

---

[1]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج3، ص343.
[2]سورة الاسراء : الآية 17.
[3]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج4، ص264.

الباء هو حرف الجر الزائد، وبربك اسم مجرور للتعظيم لفظاً مرفوع محلاً لأنه فاعل الفعل (كفى) وهو مصاف والكاف مضاف إليه متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة وقد أريد من الآية الكريمة من اتبع رسوله وآمن بكتابه وصدقه واتبعه فإن الله هاديه وناصره في الدنيا والآخرة[2].

وظيفة الباء الدلالية هي تأكيد الهداية والنصر لمن يتبع الطريق الصحيح ولمن آمن بالله ورسوله ، وكان سبحانه وتعالى سيهديك إلى الطريق الذي بمقتضاه تنتصر وقد حدث من هداية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى أسباب النصر والحق ، وتبارك وتعالى ينصر بالشيء وينصر بضده.

[1]سورة الفرقان : الآية 31.
[2]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج4، ص57.

المبحث الثالث

الوظيفة الدلالية للبـــــــــــــــاء الزائـــــــــــــــــــــدة في موضـــــــــع المفعول به

- تمهيد : (تعريف المفعول به)
- نماذج تطبيقية

تمهيد:

يذكر بعض النحاة أن الباء الزائدة تدخل على المفعول به حيث أنها تأتي مع بعض الأفعال منها : لقي، مدَّ، وأراد، وكفى المتعدية المفعول واحد ، ومنه فإنها كيفية المواضع التي جاءت فيها من قبل تؤدي نفس الوظيفة الدلالية أي (التوكيد) أي أنها تأكد عمل المفعول به ظاهرًا كان أو ضميرًا ، منه المفعول به ظاهرا كان أو ضميرًا، ومنه فإن المفعول به هو ذلك الاسم المنصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل دون تغيير معه في صورة الفعل ، والأصل أن يعمل الفعل في المفعول به النحي غبر أن هناك من يعمل عمل الفعل وهو اسم الفاعل واسم المفعول المشتق منت الفعل المتعدي لمفعولين، وقد يأتي المفعول اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا متصل أو منفصلاً ، حيث أن المفعول عندما تدخل عليه باء الجر الزائدة يجر لفظا وينصب محلاً. [1]

نماذج تطبيقة :

التطبيق الأول: قال تعالى :

---

[1] http://reada, syriaformus.net/T1566- topic على 14:45 يوم 2001/04/05

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ"[1].

قد ورد في الآية الكريمة حرف جر زائد هو الباء في قوله (بالأبصار) حيث أن (الأبصار) وردت هنا مفعول به مجرور لفظًا منصوب مجلاً بمعنى يخطف الأبصار ، المراد منها أنه يكاد ضوء برقه من شدته يخطف الأبصار إذ تبعته وتراءته[2].

وقد كان للباء الزائدة هنا في هذه الآية وظيفة توكيدية تؤكد عظمته وقدرته عز وجل على عباده أي أن البرق يحدث ضواء يكاد يخطف الأبصار، وفي البرق تتوكد النار من الماء.

التطبيق الثاني : قال تعالى :

"وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"[3].

عذاب في الآية الكريمة اسما مجرورًا لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به ثانٍ والمفيد بهذه الآية أن ذلك من جهلهم وشدة تكذيبهم وعنادهم وعتوهم وهذا مما عيبوا به وكان الأولى لهم أن يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ووفقنا لاتباعه ولكن استفتحوا على أنفسهم واستعجلوا العذاب[4].

[1]سورة النور: الآية 43.
[2]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج2، ص410.
[3]سورة الأنفال : الآية 32.
[4]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج2، ص410.

وظيفة الباء هنا وظيفة توكيدية أي تأكيد أنهم إن كان هذا القرآن هو الحق القادم من عندك فأمطر علينا حجارة هذا دليل على غباء قابليه، وذلك أنهم لم يكن لهم عقل ومنطق وتكفير، وهنا مذهب المعجزة والاعتراف بالقرآن أنه معجزة، وطلبهم هذا (آتنا بعذاب أليم) يدل على أنهم علموا أن من يكذب الرسل ويرفض المنهج إنما يتلقى العذاب من الله.

التطبيق الثالث : قال تعالى :

"فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ "[1].

لقد جاء بعد الباء الزائدة في هذه الآية اسم موصول (ما) مبني على السكون في محل جر لفظا وفي محل نصب محلاً لأنه مفعول به والمهم من هذه الآية هنا هو أنها اطلعت على مالم تطلع عليه أنت ولا جنودك[2].

الوظيفة الدلالية هنا للباء الزائدة هي وظيفة توكيدية حيث أنها تؤكد لنا (نبإ) أي خبر حيث أن النبأ لا تقال إلا للخبر العجيب أي الملفت للنظر، هنا تؤكد الباء الزائدة تأكيدًا قاطعًا لخبر عجيب.

التطبيق الرابع: قال تعالى:

"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا "[3].

قد وردت في الآية الكريمة باء زائدة وتليها اسماً مجروراً لفظًا منصوب محلاً لأنه مفعول به وذلك بمعنى من يرتكب منكن فاحشة [4]، وظفت الباء هنا دلالة توكيدية حيث أن الله تعالى واعظا النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي اخترن الله ورسوله والدا الآخرة، واستقر أمرهن تحت رسول الله ، تناسب بأن يخبرهن بحكمهن وتخصيصهن دون سائر النساء بان من يأت منهن بفاحشة مبينة فإن العذاب يضاعفه الله تعالى ضعفين وهذا كله يسيرًا من عنده تعالى.

[1]سورة النمل : الآية 22.
[2]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج2، ص410.
[3]سورة الأحزاب : الآية 30.
[4]عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج4، ص217.

لقد استخلصنا في النهاية من الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في موضع المبتدأ في القرآن الكريم لم توجد بكثرة أي ككثرة وجودها في ما سبق(خبر وفاعل) حيث أنها جاءت توكيدية للمعنى الخافي أو الظاهر للاسم الذي يقع عليه الفعل والمراد بوقوع الفعل.

المبحث الرابع

الوظيفة الدلالية للباء الزائدة

في موضع المبتدأ.

- تمهيد : تعريف المبتدأ.
- نماذج تطبيقية.

تمهيد:

هو واحد من أحد الأعمدة للجملة الإسمية يأتي في بداية الجملة تفتتح به الجملة وهو المبتدأ أي ذلك الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة المسند إليها الخبر حكمه الإعرابي هو الرفع لأنه العمدة الأول (المسند إليه) في الجملة الإسمية والنحويون يقولون رافعة

عامل معنوي هو الابتداء ويأتي على عدة أنواع إمَّا اسما صريحًا أو ضميرًا أو اسم إشارة أو اسم موصول أو اسم استفهام أو اسم شرط أو مصدر مسؤولا وفي الأصل وغالب الأحيان يكون معرفة لا نكرة لأنه المتحدَّثُ عنه والنكرة مجهولة والحكم على المجهول لا يفيد ، ويجوز للمبتدأ أن يسبق بعوامل لفظية زائدة كالباء مثلا ، حيث أن لهذه الأخيرة وظيفة دلالية على ذلك أي أنه تؤكد دلالة المعنى الكلامي وتثبته.

نماذج تطبيقية :

التطبيق الأول : قال تعالى :

"بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ"[1]

ورد في هذه الآية الكريمة بعد حرف الجر الزائدة اسمًا مجرورا لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، حيث أريد بها معنى المفتون ظاهر أي الذي قد افتتن عن الحق وظل عنه و إنما دخلت الباء لتدل على تضمين الفعل [2]، جاءت الباء الزائدة هنا تأكيدية خاصة وذلك اتضمن الفعل (الفتن) ، أي الذي يظل على الحقويتبع الأهواء وينسى اسم الله تعالى ويخرج من التي هي احسن جزاءٌ ، ينتظره عند الله عزو جل يوم القيامة.

نرى أن في هذا المبحث هنا آية واحدة فقط في القرآن الكريم بأكمله أي لا توجد نماذج تطبيقية أخرى تخدم هذا المبحث وذلك يرجع لقلة دخول الباء الزائدة في حالات الابتداء بها في الكلام قبل المبتدأ إلا في وضعيات استثنائية فقط كهذه الآية لأن الباء الزائدة تكثر كثيرا في تأكيد الإخبار فقط ولذلك فقط غنى القرآن الكريم بدخولها على الخبر.

خاتمة :

لقد استقيت جل ما مرَّ ذكره بعد هذا السر لحرف الباء المختص بالاسم والملازم لعمل الجر إنه اختيار موفق لضرب الباء الزائدة حيث أنها تؤدي إلى إدراك ما عملته هذه الأخيرة

[1] سورة القلم : الآية6.
[2] عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثيرالبصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم (مرجع سابق) ج5، ص123.

وذلك تبعا للقرائن السياقية والعقلية وخصوصا في القرآن الكريم، جاءت هذه الباء الزائدة دائما توكيدية حيث أن هذا الأخير هو أسلوب يقوي الكلام في نفس سامعه وله أحوا تقتضيه حيث أنه إذا خلا الكلام فيها من التوكيد كان إخلالا ببلاغته واحيانا إخلالا بصحته ولم تقع الباء الزائدة في القرآن الكريم إلاّ مؤكدة لعظمته أو قدرته عز وجل حيث أنها تؤدي دلالة لغوية على الأحكام وهي تعامل معاملة اللفظ من حيث الدلالة المتأثرة بالسياق الذي ترد فيه ومن كل توصلنا إلى ما يلي :

- حق لحرف الباء الزائدة أن تكون عاملا ولا معمولاً ولا تحدث معنى سوى التوكيد.
- تقع زائدة في الكلام ولا يقتصر بالزيادة أنها دون معنى .
- تزاد غير مفيدة لشيء إلا محض التأكيد.
- الباء الزائدة لا تتعلق بشيء أي لا تحتاج إلى متعلق أي حرف الجر الزائد ما جاء للربط إنما جاء لغرض التوكيد من تمت لا يحتاج إلى متعلق بغلاف حرف الجر الأصلي فقد جاء للربط وما جاء للربط يعني ربط الكلام ببعضه البعض فهو بحاجة إلى متعلق.

أرجو أن أكون قد وقفت في عملي المتواضع هذا ، بين تعاليم الوظائف الدلالية في القرآن الكريم ، وأبين ما روعة الدراسة عليه كما أرجو أن أكون قد ساهمت في إثراء هذا القسم ببحث أكاديمي قد يكون نقطة انطلاق لبحوث مستقبلية إن شاء الله.

لست أدعي الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه النظرية والتطبيقية ، لأن أنفستا و عقولنا في ظمأ هائل إلى مزيد من العلم والمعرفة.

- والله ولي التوفيق–

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم

- **قائمة المصادر والمراجع :**

1 -أحمد محمد قدور : مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصر ، بيروت- لبنان، ط1، 1996م.

2 -أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،2002م.

3 -أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان الرباط، مطبعة الكرامة ،ط1.

4 -ابراهيم ابراهيم بركات: النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، 2008م.

5 -ابراهيم قلاتي: قصة الأعراب، دار الهدى عين مليلة-الجزائر، طبعة جديدة متفتحة مزيدة.

6 -أبي الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الأعراب ، تح: محمد حسن اسماعيل ، مج1، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،2000م

7 -بهجت عبد الواحد صالح: الاعراب المفصل لكتاب الله المنزل، جار الفكر للنشر والتوزيع عمان - الأردن، ط2، 2008م.

8 -جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط2006،2م.

9 -حكيمي منار: قاموس الاعراب، دار الحديث للكتاب، حسين داي، الجزائر.

10 -خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة، سطيف ،ط1 ،2009م.

11 -سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار النشر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2003م.

12 -سلمي بركات : اللغة العربية مستوياتها وآداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2009م.

13- سمير شريف استيتيه : اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن.
14- السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت–لبنان،ط1، 2007م.
15- صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1،2004م.
16- طاهر شوكت البياتي : أدوات الاعراب ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت–لبنان،ط1 ، 2004م.
17- عبد الحميد هنداوي : الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، دراسة نظرية وتطبيقية "توظيف البلاغة لصيغة الكلمة" ، عالم الكتب الحديث ، جدار الكتاب العالمي، أربد– الأردن ، عمان – الأردن ط1 ، 2008م .
18- عبد السلام المسدي : الأسلوبية و الأسلوب ، دارالكتب الجديد المتحدة ، بيروت–لبنان ،ط1 2006م .
19- عبد القادر عبد الجليل: معجم الأصول في التراث العربي ، ج 1 دارصفاء للنشر والتوزيع، عمان ،ط1 ، 2006م.
20- عبد الكريم مجاهد: دراسات في اللغو والنحو، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان– الأردن، ط1، 2006م.
21- عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار صادر ، بيروت، ط2، 2004م.
22- عمار ساسي : الاعجاز البياني في القرآن الكريم " دراسة نظرية تطبيقية في الآيات المحكمات" عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2006م.
23- فوضيل صحراوي: قواعد اللغة العربية واعراب شواهدها، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر.
24- فوزي عيسى ورانيا فوزي عيسى : علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، سويسرا، الاسكندرية، ط1، 2004م.

25 محمد محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي – ليبيا، ط1 ، 2004.
26 محمد صادق الرافعي : اعجاز القرآن البلاغة النبوية ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2005م.
27 محمد علي عبد الكريم الرديني :فصول في علم اللغة العام دار الهدى عين مليلة- الجزائر
28 محمد الغزالي :كيف تتعامل مع القرآن دار المعرفة باب الزوار – الجزائر .
29 هادي نهر :علم الدلالة التطبيق في التراث العربي ،عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي عمان – الاردن ط، 2008 م .
30 هادي نهر: النم التطبيقي ،الدراسات الاولية والعليا ،ج، عالم الكتب الحديث ، جدار للكتاب العالمي ، اربد- الاردن ،ط،2008 م.

المجلات والدوريات

1 بنيس نعيمة : الوظيفة الاعلامية لشبكة الأنترنت في ثورة المعلومات ، بحث لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاتصال جامعة منتوري قسنطينة ، 2008، 2009م.
2 رشا أحمد عبد الغني: نظام الجملة الاسمية في شعر عبد الله البردوي، بحث لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات، جامعة منتوري قسنطينة، 2008 ، 2009م.
3 عمر بوبقارة: الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية " سورة آل عمران كنمودج"، بحث لنيل شهادة الماجيستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006م، 2007م.
4 موهوب أحمد: الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة، بحث لنيل شهادة الماجيستير في اللغويات، جامعة منتوري قسنطينة-2007 ،2008م.
5 يحي بعيطش : نحو نظرية وظيفة للنحو العربي ،أطروحة دكتوراه دولة في اللسانيات الوظيفية الحديثة جامعة منتوري–قسنطيمة ، 2005، 2006م.

مواقع الأنترنت

Read.syriafotums,net/T1566-topichttp// :

الملاحق

الملاحق

السورة	الآية	رقمها
البقرة	أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	140
النساء	فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا	55
	لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا	166
الأنفال	وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ	32
إبراهيم	يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ	17
	وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ	20
الاسراء	وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا	17
مريم	أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	38
النور	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ	43
الفرقان	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا	31

النمل	فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ	22
الأحزاب	يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا	30
الصافات	أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ	58
الأحقاف	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ	29
	وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ	32
	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	33
الطور	إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٢٨ (فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ	29
القلم	بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ	6

المقدمة... 01
الفصل الأول... 04
المبحث الأول... 06
أولا :
1 مفهوم الوظيفة... 07
- لغة... 07
- اصطلاحا... 07
أ - الوظيفة الظاهرة... 08
ب - الاتجاه الوظيفي... 08
2 الاتجاه الوظيفي... 08
3 تعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة... 09
4 الكليات ومبدأ الوظيفة... 10
5 الدوافع الوظيفية... 10
6 النظرية الوظيفية العامة... 11
7 الوظيفة في المصطلح اللساني... 12
ثانيا :
1 تعريف مصطلح الدلالة... 13
2 المستوى الدلالي... 18
3 الدلالة الادراكية والدلالة الايحائية... 19
4 القالب الدلالي... 21
• الطبقة الوظيفية... 21

- الطبقة التسويرية........ 21
- الطبقة التأثيرية........ 21

5 النظريات الدلالية في القواعد التوليدية........ 22

ثالثا:

1 تولد الوظائف الدلالية........ 23

2 الوظائف الدلالية........ 24

3 مستويات الوظيفة الدلالية........ 25

المبحث الثاني : " الباء الزائدة في الدرس اللغوي"........ 27

1 معنى الحرف........ 28

2 تعريف الجر........ 28

3 حروف الجر........ 28

4 حروف الجر الزائدة........ 29

5 زيادة الباء سماعا وقياسا........ 29

6 الباء الزائدة........ 30

7 معاني الباء........ 31

الفصل الثاني :........ 33

الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في القرآن الكريم........ 34

1 تعريف القرآن 35

2 خصائص القرآن........ 37

المبحث الأول :........ 39

الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في موضع الخبر........ 40

نماذج تطبيقية........ 41

المبحث الثاني........ 45

الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في موضع الفاعل........ 46

نماذج 47

تطبيقية........

المبحث الثالث
الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في موضع المفعول به........................ 52
نماذج تطبيقية... 53
المبحث الرابع.. 56
الوظيفة الدلالية للباء الزائدة في موضع المبتدأ........................... 57
نماذج تطبيقية 58
خاتمة... 59
قائمة المصادر والمراجع
الملاحق
فهرس الموضوعات